حول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية

د/ أسماء بن قادة

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية ، العدد: 64 ـ جويلية ـ 2024

الإسلام... السياسة المنهج

محمد لواتي

الشيخ العربي التبسي

الشهيد مجهول القبر

لماذا تركتني؟

د/ جنات زراد

وكالة القبس للنشر الرقمي

موسوعة

النظا م الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث
و المواقف و القرارات .

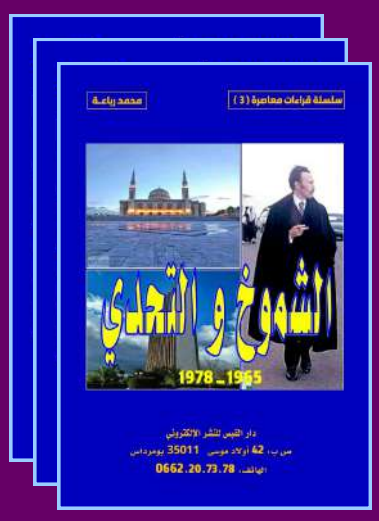

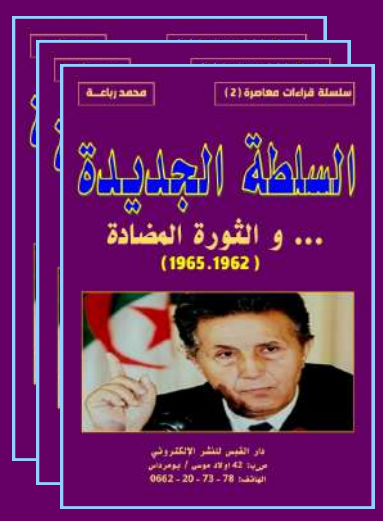

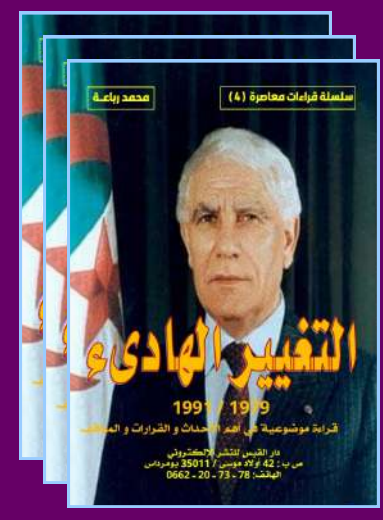

0662 - 20 - 73 - 78

تيبازة

تاريخ ... و سياحة

ولاية تيبازة هي مدينة ساحلية واقعة غرب العاصمة و تتميز بتضاريسها الخلابة التي تجمع بين الاطلالة على البحر و مرتفعات شنوة و الظهرة. إن تيبازة و على غرار مدن حوض البحر الأبيض المتوسط، كانت مدينة رومانية تابعة لمقاطعة رومانية تدعى موريطانيا التابعة لسيزار. تزخر هذه المدينة بالعديد من الآثار التي تعود الى المدينة القديمة لقرطاج و روما

و قد تم تدوينها في الآثار العالمية لليونسكو. قام الفينيقيون بتأسيس محطة تجارية فيها و ذلك في القرن الخامس قبل الميلاد و من هنا انبثق أصل تسمية المدينة الذي يعني "ممر للعبور" أو "معبر".

نظرا لمعالمها الأثرية القيمة و أصالة تضاريسها فإن ولاية تيبازة تعرف إقبالا و توافدا كبيرا للسياح. ففي الواقع يبلغ طول شريطها الساحلي ب١٢٣ كم تخلله العديد من الشواطئ و الخلجان. و تعتبر السياحة ميزة هامة للتنمية المحلية في هذه المنطقة. و من جهة أخرى، تتوفر ولاية تيبازة على مساحة زراعية جد معتبرة مع إمكانيات كبيرة.

يعيش في الولاية خليط من العرب وذوي الأصول التركية والأمازيغ وهم الشناوة والشلاحة الذين لا يزالون يتكلمون الأمازيغية. الشناوة أو (اشنوين) وهم من الأمازيغ الذين يعشقون البحر ويحبونه كل الحب حيث يقيمون على الشواطئ بقرب البحر يعرفون بالصيد البحري والشناوة يعيشون في جبل صغير اسمه جبل شنوة.

ـ الشواطىء الجميلة

بلدية تيبازة: شاطئ شنوة. بلدية الداموس: شاطئ الطيور. بلدية لارهاط: شاطئ الصيادين. بلدية قورايـة: شاطئ الصخرة. بلدية مسلمون: شاطئ البهجة. بلدية حجرة النص: شاطئ المسمكة بلدية سيدي غيلاس: شاطئ أغيلاس بلدية شرشال: شاطئ الخليج بلدية عين تقورايت: شاطئ الحوتة. بلدية بوهارون: شاطئ الجولة. بلدية خميستي: شاطئ البحرية. بلدية بو إسماعيل: شاطئ الاصطياف. بلدية فوكة: شاطئ الزوارق. بلدية دواودة: شاطئ العقيد عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي

ص ب: 42 أولاد موسى 35011 بومرداس

الهاتف

0662 - 20 - 73 - 78

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

كلمات... وشخصيات

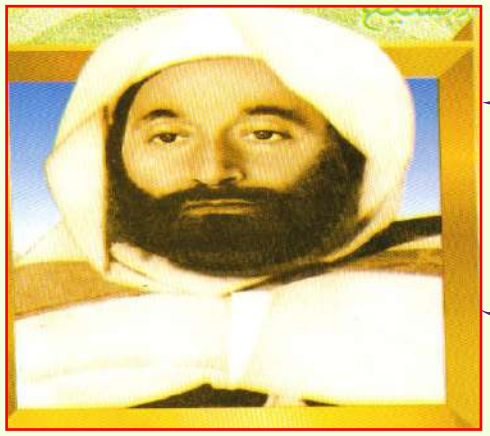

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع اللّه ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس

(الشهاب، خ 3 م 12)

في هذا العدد

موضوع الغلاف : الشهيد العربي التبسي ..... ص: 6

مقالات: أمريكا: الوسيط المنحاز ؟ ..... ص: 8

نهاية الغرب ص:10

المنعرجات الإستراتيجية ص:12

الشعر: ص:14

رأي: تخفيف أحمال وزيادة إنجاب .....ص: 18

القصص: .....ص: 19

قراءات : إلتباس الفضاء الجغرافي ..... ص: 21

حديث الروح : الإسلام ..السياسة و المنهج ..... ص: 23

الشيخ العربي التبسي

الشهيد مجهول القبر

بقلم: محمد رباعة

نظريا يعتبر الشيخ الشهيد العربي التبسي ، هو الآب الروحي لثورة الفاتح من نوفمبر العظيمة ، حيث كان من العلماء المفكرين الكبار الذين نظروا للثورة و بشروا بقدومها عاجلا أم آجلا ، و حتى و هو مجرد طالب علم بجامع الأزهر الشريف بالقاهرة ، كان يحث أصحابه من الجزائريين بضرورة تعلم إستعمال مختلف أنواع الأسلحة ، تحضيرا ليوم الفتح المبين ، يوم إعلان الجهاد المقدس و الثورة العارمة ضد الإستعمار الفرنسي الإستيطاني الغاشم.

النخبة السياسية التي فجرت ثورة الفاتح من نوفمبر العظيمة، لم تأخذ بعين الإعتبار بعض التوازنات السياسية المطلوبة، في إنجاز مغامرة غير محمودة العواقب بحجم إعلان ثورة مسلحة ضد محتل غاشم مدجج بمختلف الأسلحة الفتاكة، لم تتصل بالشيخ العربي التبسي ، بإعتباره آخر عمالقة الجيل الأول لجمعية العلماء الذين بقوا داخل الوطن لضمان إستمرارية رسالة الجمعية، و لو على سبيل الإستشارة و طلب الدعم المادي و المعنوي، و الإستفادة من تجربته ، خاصة و قد رزق ملكة عجيبة في تسويق الأفكار و إقناع الغير، بمنطق إسلامي واضح و فلسفة روحية تقترب من الصوفية الثورية إن صح التعبير ، تدعمها غيرة فطرية و تطلع مشروع لتحقيق آمال المسلمين و أحلامهم في النصر أو الإستشهاد، تقول إبنة الشيخ العربي التبسي (أن التيار لم يكن يمر بين أبيها و الزعيم مصالي الحاج، و تذكر أنه قال ذات يوما عن فكرة الإستقلال كحق مشروع للأمة الجزائرية، و الذي شكل أهم مبادىء و مطالب حزب الشعب، أنها فكرة جميلة يحملها رجل سيء) و ربما تلخص هذه الكلمات الموقف العام لقادة و رموز جمعية العلماء من الزعيم الحاج مصالي كإنسان مغامر يحمل مشروعا أكبر منه، بالنظر الى المستوى العلمي و الثقافي المحدود للزعيم ، الذي لم يكن في بداية

حياته سوى عامل بسيط في أحدى المعامل، و ربما استهوته فكرة الزعامة السياسية نظرا لما توفره من نرجسية و شهرة و شعبية، تغنيه عن عقدة النقص التي يشعر بها إزاء العلماء و المفكرين ، ولهذا السبب ربما لم يصل الشيخ الإبراهيمي إلى أية نتيجة بعد لقاءات و محاولات جمعته مع الحاج مصالي، للإتفاق المبدئي حول قواسم مشتركة تمهد لبناء تنظيم سياسي وطني يجمع كل مكونات الشخصية الوطنية، و تراث الحركة الوطنية التي توافقت مبدئيا على ضرورة ترحيل الإستعمار و مطاردته بمختلف الوسائل ، و ليس هذا الرأي مناقضا لما ذكرته سابق حول مصالي الحاج بإعتباره ثائرا عظيما ورث الوطنية الأصيلة و أدبياتها من الأمير خالد .

الآب الروحي للثورة

و من بين الشخصيات الفكرية و السياسية التي قدمت روحها فداء للوطن، تتجلى شخصية الشيخ العربي التبسي الذي كانت أصداء خطبه النارية بمساجد العاصمة تتردد في الجبال الشامخات بالأوراس النمامشة و بالهقار و في الشمال القسنطيني ، فتجيبها جبال الأطلس البليدي و جرجرة ، و غني عن البيان أن سيرة المجاهد العلامة الشيخ العربي التبسي، ثرية بالمواقف الثورية و الأفكار الجهادية حيث رفض أن يكون مواطنا نصف فرنسي و نصف جزائري، فإما أن يكون جزائريا عربيا مسلما 100 % أو لا يكون ، حيث تشير المصادر التاريخية إلى حادثة تمرد الشيخ على السلطات الإستعمارية ورفضه التجند و الوقوف يوميا لتحية العلم الفرنسي.

الى قاهرة المعز

مع اشتداد الضغوطات عليه من طرف الأمن و المخابرات الفرنسية ، قرر الشيخ العربي التبسي الهجرة الى مصر سنة 1920 وانضم الى الأزهر الشريف وتحصل على شهادة العالمية في الشريعة الإسلامية ، ليعود الى مسقط رأسه تبسة لمواصلة جهاده العلمي و الثقافي ، بتقديم الدروس بمساجد المدينة ، رغم ضغوطات الإدارة الفرنسية و تهديدات الحاكم العسكري التي ضيق عليه الخناق و حاول منعه من إلقاء الدروس، فتدخل الشيخ بن باديس و قام بتحويل الشيخ العربي التبسي الى مدينة سيق بالغرب الجزائري فواصل رسالته التربوية و العلمية الى غاية سنة 1935 حيث عين أمينا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و في سنة 1952 تولى رئاسة الجمعية بعد غياب الشيخ الإبراهيمي الذي كان في مهمة طويلة و شاقة بالمشرق العربي بتكليف من الجمعية، من أجل توفير الدعم المالي و لتمكين طلبة الجمعية من مواصلة التعليم العالي في جامعات الدول العربية و الإسلامية .

في مسجد حي بلكور

و أصبح الشيخ العربي التبسي من منبره بإحدى مساجد حي بلكور بالجزائر العاصمة، و عبر دروسه و محاضراته و كتاباته مبشرا بثورة عارمة طالما إنتظرها الشعب الجزائري و بقية شعوب الأمة الإسلامية و العربية و أحرار العالم على أحر من الجمر، لتقلع جذور الظالمين و تجبر العدو الفرنسي على الرحيـل الأبدي من هذه الأرض الطيبة المسقية بدماء الصالحين و الشهداء و المجاهدين منذ عدة قرون ، هكذا أصبح الشيخ العربي التبسي رمزا من رموز الوطنية الأصيلة التي قاوم من أجلها الأمير عبد القادر ، مدة سبعة عشر سنة كاملة ، ورافع عنها حفيده الأمير خالد في المحافل الدولية و أسس من أجل تسويقها تنظيما سياسيا سماه نجم شمال إفريقيا، و تبناها الشيخ عبد الحميد بن باديس كأفكار و أراء شخصية، ما لبثت أن اصبحت تشكل أهم المبادىء التي قامت عليها الجمعية و فصائل الحركة الوطنية من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني ، و حسب الأستاذ عبد السلام بوشارب مؤلف كتاب (تبسة معالم و مآثر) فإن الشيخ العربي التبسي كان يحث الطلبة الجزائريين بالأزهر الشريف على ضرورة تعلم إستعمال الأسلحة والمتفجرات إستعدادا للجهاد المقدس .

تحت تصرف الثورة

و عندما إنطلقت شرارة أول نوفمبر المباركة أعلن الشيخ التبسي أنه يضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير كمناضل و كجندي في صفوف جيش التحرير، مضيفا بأن المخابرات الفرنسية قامت بتوقيف و سجن الشيخ التبسي عشرات المرات، و في المرة الأخيرة قامت بإختطافه من منزله المحاذي لمسجد المحسنة بحي بلكور الشعبي بالجزائر العاصمة في منتصف ليلة 04 ـ أفريل ـ 1957 ، أما الأستاذ أحمد عيساوي فيذكر في كتابه (مدينة تبسة و أعلامها) (أن القائد الفرنسي ديمون لا غارياد ، أمر الجنود الآفارقة الذين كانوا مكلفين بتعذيب العلامة الشيخ العربي التبسي بتحضير كمية من زيت السيارات المغلي في درجة حرارة عالية و مزجه بالإسفلت و سكبه على الأرض لينام فوقه الشيخ التبسي عاريا) و قد تحمل العلامة الشيخ التبسي آلام التعذيب حتى فاضت روحه الطاهرة الى بارئها ، و فضل أن يقدم نفسه الزكية قربانا لله، على أن يتخلى عن رسالته الوطنية و يخضع لأوامر السلطات الإستعمارية بالتوقف عن نشاطه السياسي و الفكري و الدعوي و الخطابة و تقديم دروس الوعظ و الإرشاد التي تتخللها طبعا مواقـف و آراء سياسية ، و توجيهات غير مباشرة للمواطنين ، و بطبيعة الحال فقد اقلقت خطبه النارية و الحماسية إدارة الإحتلال الفرنسي ، التي كانت تدرك من دون شك الإمكانيات المادية و الموارد البشرية و الإطارات التي تخندقت مع جمعية العلماء و قدراتها العالية في الدعوة و الإعلام و التوعية و التجنيد و شحن المواطنين بقيم الجهاد ضد الكفار.

م/ رباعـــة

أمريكا الوسيط المنحاز

بقلم: داوود سليمان

"الجميع وافقوا على مقترح الصفقة الذي قدمه بايدن بينما لم توافق حماس بعد"، "كان بالإمكان التوصل لوقف لإطلاق النار قبل ١٢ يوما لكن ذلك لم يحدث لأن حماس لم ترد بنعم".عبر هذان التصريحان لوزير الخارجيةالأميركية أنتوني بلينكن عن موقف الإدارة الأميركية من المفاوضات غير المباشرة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل. حيث يظهر فيهما انحياز إدارة الرئيس جو بايدن للطرف الإسرائيلي وفقاللدكتور مصطفى البرغوثي الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية. موقف بلينكن الذي عبر عنه خلال زيارته للعاصمة القطرية دفع طاهر النونو المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحماس للقول إن "على بلينكن أن يكون وزيرا لخارجية إسرائيل".كما اعتبرت حماس أن مواقف وزير الخارجية الأميركي التي تحاول تبرئة الاحتلال "هي استمرار للسياسة الأميركية المتواطئة مع حرب الإبادة الوحشية".فقد سعت الولايات المتحدة -منذ بدء المفاوضات غير المباشرة بين حماس وإسرائيل- إلى تحميل حماس مسؤولية أي تعطيل للاتفاق على الرغم مما أبدته من مرونة خلال تلك المفاوضات حسب ما يقول مراقبون.ومنذ اعلان بايدن عن مقترح الخطة الإسرائيلية لمفاوضات الأسرى، سعت الولايات المتحدة للقول إن حماس هي من يعطل المضي قدما في المفاوضات ووقف إطلاق النار.

محاولة للضغط

تدرك واشنطن ومعها إسرائيل حجم المأزق الذي تواجهه الأخيرة في عدوانها على غزة وأن تكلفة الحرب باتت تهدد إسرائيل بشكل أكبر مما كان يعتقد بداية هذه الحرب، فالمجتمع الإسرائيلي في حالة انقسام شديدة والوضع الاقتصادي في تدهور بينما بات جيش الاحتلال يعاني من العديد من خسائر وحالة من التصدع والتفكك خاصة بعد قانون إعفاء المتدينين اليهود (الحريديم) من الخدمة العسكرية، مما دفع عائلات جنود الاحتياط أن يطلبوا من أبنائهم إلقاء السلاح وعدم المشاركة بالحرب.وهذا الموقف المتأزم دفع الإدارة الأميركية لتولي أمر التفاوض عوضا عن إسرائيل، والعمل للوصول إلى اتفاق يسمح لإسرائيل بالتقاط أنفاسها ومحاولة تضميد جراحها قبل أن يتسع الخرق على الراتق.ويعتبر السعي لصفقة توقف الحرب بشكل عاجل ومحاولة تحقيق الرؤية الإسرائيلية من الحرب على غزة التي تؤيدها إدارة بايدن وسعي الطرفين لعدم انتصار حماس والمقاومة، هو ما دفع المسؤولين في واشنطن إلى تكرار إعلان أن حماس هي الطرف المعطل على لسان العديد من مسؤولي هذه الإدارة، في محاولة منهم للضغط على الحركة للتنازل عن شروطها أو التخفيف منها والقبول بالممكن، للإفراج عن الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة واستئناف الحرب لاحقا وفقا لما يناسب إسرائيل.كما أن من شأن تحميل حماس مسؤولية فشل التوصل لاتفاق أن يظهر الحركة بأنها المتسبب الرئيس في المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة كونها ترفض التوصل لاتفاق يعفي إسرائيل من شن غاراتها العشوائية ضد المدنيين في القطاع.

انزعاج أميركي

اعتبرت الولايات المتحدة أن ما حدث في معركة طوفان الأقصى يوم ٧ أكتوبر/ تشرين الأول شكل ضربة لسياستها في المنطقة، فقد نجحت واشنطن من قبل في تمهيد الطريق لحالة من الاستقرار السياسي بالمنطقة وإدماج إسرائيل لتكون لاعبا رئيسا فيها.

فقد أشاد مستشار الأمن القومي جيك سوليفان قبل أقل من شهر من معركة الطوفان -وتحديدا في ٢٩ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٣- بمقاربة الإدارة في الشرق الأوسط قائلا "إن منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءًا اليوم مما كانت عليه منذ عقدين من الزمن" وكان قبلها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال في خطابه في الأمم المتحدة بنفس الشهر إنه يتعين ألا يتم إعطاء الفلسطينيين حق الاعتراض على معاهدات السلام الجديدة مع الدول العربية، فقد كان الافتراض القائم حينها أن أي سلام بين العرب وإسرائيل سيرغم الفلسطينيين على القبول بما يقدم إليهم.لذا يمكن القول إن ما قامت به كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس يوم ٧ أكتوبر/تشرين الثاني موجه ضدها أيضا وليس ضد إسرائيل فقط. وبعد الضوء الأخضر الذي أعطته واشنطن لإسرائيل للقضاء على حماس، وتقديم الدعم العسكري والسياسي لها التي تجاوز "حدود المعقول" وفق مراقبين، فقد صدم الفشل الإسرائيلي -في تحقِيق إنجاز يذكر في قطاع غزة - الإدارة الأميركية التي اكتشفت أن إسرائيل تعاني من حالة ضعف شديدة وليس بمقدورها الخروج من المأزق الذي وضعتها فيه المقاومة في معركة طوفان الأقصى.

الأمر الذي دفع الولايات المتحدة لتولي زمام المبادرة لتكون اللاعب الأساسي في الملف ومحاولة التخلص من كافة العقبات التي تواجهها في المنطقة بعد الحرب على غزة، وتوجيه رسالة لأطراف عديدة بأنها يمكن أن تذهب بعيدا في استهداف كل من يعمل على إعاقة جهودها وترتيباتها.وقد عبر عن ذلك الرئيس بايدن -في مقال نشره في صحيفة واشنطن بوست في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي- إذ قال إنه يعمل من أجل شرق أوسط لا مكان فيه لحركة حماس.

المقاومة وحقل الألغام

منذ اليوم الأول للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تدرك حماس ومعها المقاومة في غزة أن الولايات المتحدة ليست وسيطا وأنها هي طرف رئيس في الحرب، لذا فإن التعامل معها كوسيط يشبه كثيرا السير في حقل الألغام ومحاولة تفادي ما ينصبه الولايات المتحدة وإسرائيل من فخاخ في المفاوضات، كما يقول العديد من المحللين السياسيين.

فلم ترفض الحركة أي مقترح قدم لها، بل قالت إنها ترحب بما يقدم بإيجابية وتتعامل مع الموقف بأنه أمر تفاوضي، وترى حماس ومعها المقاومة أنهم لم يخضعوا في ميدان القتال فلماذا عليهم الانحناء في ميدان السياسة والقبول بالضغوط التي تمارس عليهم.وهو ما أكدت عليه حماس بأنها تعاملت "بإيجابية ومسؤولية مع المقترح الأخير وكل مقترحات وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين".لذا فقد كانت حماس والمقاومة تتريثان في ردودهما على أي مقترحات تقدم لهما وتقدمان تعديلات وإضافات على ما يقدم، إذ تتعاملان مع المفاوضات بحذر يجنبهما الوقوع في أي تأويلات لما يتم التوصل إليه. كما تدرك حماس أن ما لم تحققه إسرائيل وأميركا في الميدان تريدان أن تحققاه في السياسة، الأمر الذي ترفضه المقاومة جملة وتفصيلا.إذ تستند المقاومة في مفاوضاتها على قوتها في الميدان وما أنجزته خلال ٩ أشهر من الحرب وتكبيد إسرائيل خسائر فادحة، كما تستند إلى أن مطالبها مشروعة لتحقيق ما يصبو إليه الشعب الفلسطيني ولو مرحليا. إذ ترى حماس أنها أبدت "الإيجابية المطلوبة للوصول إلى اتفاق شامل ومرض يقوم على مطالب شعبنا العادلة" وفق بيان صدر عنها في أعقاب اتهام بلينكن لها بتعطيل الاتفاق.لذا فقد طالبت حماس -وفقا لما ذكرته قناة كان الإسرائيلية في ردها على المقترحات الإسرائيلية التي عرضها بايدن- ضم الصين وروسيا وتركيا كضامنين للاتفاق.وفي سعيها لإظهار جديتها في التفاوض، فقد دعت حماس بلينكن وإدارة بايدن إلى "الضغط على حكومة الاحتلال المصرة على استكمال مهمة القتل والإبادة".وما تواجهه إسرائيل -ومعها الولايات المتحدة - في التفاوض مع حماس والمقاومة لم تعتده واشنطن وتل أبيب في مفاوضات الأخيرة مع الفلسطينيين خاصة منذ اتفاق أوسلو، إذ كان ما يعرض يتم القبول به وكان يساعد في ذلك الضغوط التي تمارسها بعض الدول العربية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في حينها.لذا فمن غير المستبعد أن يستمر الشد والجذب في مفاوضات الهدنة حتى يقول الميدان كلمته مجددا، وتدرك الحكومة الإسرائيلية أن الفضاء الممكن أمامها هو وقف إطلاق النار بشكل نهائي لوقف الحرب والحيلولة دون امتدادها إلى لبنان، ودخول إسرائيل في دائرة يصعب الخروج منها لمحاولة العودة لما قبل معركة طوفان الأقصى.

نهاية الغرب:
هل نحن على حافة تحول عالمي؟

بقلم: رفيق عبد السلام

الغرب الأوروبي والأطلسي يواجه اليوم منافسة من قوى كبرى تسعى لكسر الاحتكار العلمي والتقني وتنافسه في التسلح.. لا يخفى على المراقب أن الكثير من الأدبيات الأميركية والأوروبية باتت تتحدّث بصورة متزايدة عن تراجع الغرب، بل اتخذ بعضها عناوين مثيرة من قبيل موت الغرب، ونهاية الغرب، وانتحار الغرب، وسقوط الغرب وما شابه ذلك.

سبق للفيلسوف والمفكر الألماني شبنجلر في أربعينيات القرن الماضي أن نشر كتابه الشهير "انحطاط الغرب"، ولكن ذلك كان بمثابة منبّه عام مما عساه يعتري هذا الغرب من خطر السقوط الذي يعرض لكلِ الحضارات، والأمم أكثر من كونه توصيفا لواقع فعلي للغرب الأوروبي والأميركي الذي كان في صدارة عنفوانه تقريبا.ومع ِ ما أصاب الغرب من إنهاك بسبب حربيه الطاحنتين، فقد حافظ على حيويته الفكرية والسياسية وقوته العسكرية، خاصة أن مخزون الطاقة التي يمتلكها الغرب الأوروبي قد انتقل إلى الضفة الشمالية الأطلسية من دون منازع جدّي (أميركا).

الغرب في مواجهة "الآخرين"

بيدَ أن ما يكتب اليوم وينشر عن سقوطه، يتجاوز نطاق الإشارات والتنبيهات التي أثارها شبنجلر من قبل، بقدر ما يتوقف عند المعطيات والتوازنات، فقد بات الغرب الأوروبي والأطلسي يواجه اليوم منافسة جيدة من قوى كبرى، ليس بالضرورة لأنه فقد عنفوانه وقدرته على الابتكار، ولكن لصعود قوى أخرى تسعى لكسر الاحتكار العلمي والتقني وانتزاعه من بين يديه، قوى باتت تنافسه على صعيد التسلح والجيوش في ظل عالم يتّجه نحو مزيد من التنوع والتعدد، من الصينيين والروس والهنود إلى البرازيليين والأتراك والإيرانيين وغيرهم، وذلك في إطار معادلة سبق أن أسماها فريد زكريا "الغرب والآخرون" The West and the Rest.ولا نعلم إن كان من سوء حظ العرب والمسلمين أو من حسنه أن توالت عليهم موجات العدوانية الغربية واحدة تلو الأخرى، كلّما دفعوا منها حلقة جاءتهم أخرى، فإذا بموعودات التحرير التي دوّنها رجال الأنوار تستحيل في أرضهم إلى احتلال مقيت، وإذا بالديمقراطية الموعودة تستحيل وطأة ثقيلة من الإستبداد السياسي المدعومة أميركيا وغربيا. ولعل الوجهين الأكثر كثافة اليوم لتلك الهوة السحيقة التي تفصل بين دعاوى الحداثة الغربية في الحرية والتحرير وبين تجسّداتها العملية في منطقتنا العربية هما مشروع الاحتلال الصهيوني لفلسطين وما يلقاه من أشكال الدعم الخفي والمعلن من القوى الغربية، وفي مقدمة ذلك الولايات المتحدة الأميركية، ثم ما رآه العراقيون وشعوب المنطقة من مظاهر الترويع والعنف خلال الاحتلال الأميركي للعراق وقبله لأفغانستان.

في وقت كانت أصوات بعض المنظّرين الغربيين والأميركان تتعالى مؤكدة انتصار القيم الثقافية الغربية واكتساحها الضارب لكل مناحي المعمورة، كانت مظاهر العنف في العراق تزداد شراسة على شراستها، وتزداد معها عوامل النقمة والشكوك بين مختلف شعوب العالم في مدى جدية وصدقية القيم الثقافية والسياسية التي تبشر بها العواصم الغربية، حتى لكأن أول مهمات الآلة العسكرية الأميركية التشكيك في عالمية القيم الليبرالية الأميركية وتفكيك دعاواها التحرريّة.

الانكشاف الأخلاقي

إن الاختبار الأكبر لمدى جدية أي قيم سياسية وثقافية يتعلق بمدى التزام الحاملين لها والمبشّرين بها في سلوكهم وسياساتهم في فترات العسرة والحروب، وفي مقدمة ذلك قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان. وقد شهد العالم كيف أدارت بعض الديمقراطيات الغربية آلتها الحربية ضد العراق بأساليب الخداع ومخاتلة مواطنيها ومخادعة الرأي العام، وكيف تحولت أم "الديمقراطيات الليبرالية" إلى آلة ضخمة من الرقابة الأمنية والأكاذيب المفضوحة التي تسوّغ شنّ الحرب والعدوان وانتهاك الحريات وحقوق الإنسان.

ففي الوقت الذي كانت الآلة الإعلامية والسياسية الأميركية تغلّف أهدافها التوسعية والاستحواذية في العراق عبر تلفيق التهم وفبركة الأدلّة أو الادّعاء بجلب الديمقراطية وحقوق الإنسان، كانت الإجراءات الأمنية

. وقد شهد العالم كيف أدارت بعض الديمقراطيات الغربية آلتها الحربية ضد العراق بأساليب الخداع ومخاتلة مواطنيها ومخادعة الرأي العام، وكيف تحولت أم "الديمقراطيات الليبرالية" إلى آلة ضخمة من الرقابة الأمنية والأكاذيب المفضوحة التي تسوّغ شنّ الحرب والعدوان وانتهاك الحريات وحقوق الإنسان.

والرقابية المقيدة للحريات وخصوصيات الأفراد تزداد توسعاً في الداخل الأميركي نفسه خلال حقبة المحافظين الجدد. أي أن هذا النموذج السياسي والثقافي الذي يراد تصديره للعالم والذي شنت الحروب باسمه لم يستطع أن يصمد حتى في موطنه الأصلي فضلًا عن صموده خارج حدوده القومية.

صحيح أن هذه الهوّة السحيقة بين القيم السياسية والثقافية الغربية، التي تبرز على نحو ما، في الشعارات وحرم الجامعات وفي بطون الكتب، مقارنة بما نراه واقعاً على صعيد الممارسات على الأرض، ليست أمراً جديداً أو طارئًا. فقد ولدت الحداثة الغربية منذ بواكيرها مسكونة بهذا التوتر المستمر بين مطالب التحرر وآليات الهيمنة والإخضاع في الداخل وبصورة أوضح في الخارج.ولسنا نضيف جديداً في تبيان هذه الهوة السحيقة التي تفصل بين الجانبين، فقد سبق للفيلسوف الألماني هابرماس أن فصل القول فيما أسماه بالهوة السحيقة التي باتت تفصل بين مبشّرات المشروع الثقافي الأنواري في التقدم والتحرير والعقلنة، وبين مشروع التحديث الغربي على نحو ما هو قائم على أرض الواقع وما لازمه ويلازمه من مظاهر التشوه والانحراف، وهو ما أسماه الفيلسوف الفرنسي بول ريكور التفاوت بين طوباويات الحداثة ومحصول الحداثة.

ماذا يعني موت الغرب؟

كانت ولادة الغرب الحديث واكتسابه طابع العالمية يوم شيوع الحلم الليبرالي الغربي في التقدم والتحرير، كما أن نهايته أو موته ستكون بموت هذه الأحلام والأوهام التي صنعها وروّجها عن نفسه وصدّرها لغيره في مختلف مناحي المعمورة الكونية، وحينما نتحدث عن نهاية أو موت الغرب هنا لا نعني بذلك نهاية ماديّة موضعية جغرافية قد تواضع أهلها والعالم على تسميتها بالغرب، بل نعني بذلك على وجه الدقة نهاية ادعاءاته الكونية بعد إرجاعه إلى نسبيته التاريخية ومحدوديته الثقافية، شأنه في ذلك شأن الظواهر التاريخية الكبرى التي تولد وتحيا ثم تموت، مع تقدير قيمة ما يمتلك منها صلاحية كونية عابرة للثقافات ويحمل قابلية الاستمرار.لا شك أن الحضارة الغربية الحديثة عظيمة في منجزاتها وملهمة في مثلها، وقد تركت وستترك بصماتها في مختلف قارّات العالم لآماد طويلة من الزمن، ولكنها تظلّ في نهاية المطاف حضارة مهمّة من بين حضارات أخرى، ولن ترتقي إلى أن تكون الصوت الباطنيّ والنهائي للتاريخ، فكما كانت مسبوقة بمنجزاتٍ كثيرة لحضارات أخرى، فستتلوها ضرورة منجزات وتأثيرات حضارية لاحقة لها. صحيح أنّ الغرب الحديث بما حقّقه من امتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا

وبما يختزنه من منظومة قيمية ورمزية ذات ادعاءات عالمية قد أشاع الكثير من مكاسبه وثمراته في مختلف قارات العالم، بقدر ما أورث نفسه وأورث الآخرين الكثير من ندوبه وأمراضه، ومن مظاهر ذلك النظرة الإجرائية والمادية للكون، وما تولّد عنها من إفساد للكوكب وتخريب للبيئة وشنّ الحروب، إلى التوسع في أدوات القتل والفتك، إلى النزعة الفردانية المتطرفة وطغيان التوجهات العدمية وغيرها. فلا أحد يكاد يسلم اليوم من هذه الظواهر إن قليلًا أو كثيرًا.فالعالم بكل تنوّعاته وتعقيداته لا يمكن أن يتغرّب على المنوال الأوروبي والأميركي، ليس لأنه يرفض أن يكون كذلك، بل لأن الغرب الحديث نفسه لا يقبل أن يفكّك المسافات الثقافية والأخلاقية والمادية التي تفصل بينه وبين الآخرين. فشرط من شروط وجود ما يسمى بالغرب واستمراريته هو تأكيد هذه الثنائيّة الحادّة، أي التّشديد على تميّزه عن الغير ورسم حدوده القاطعة مع الآخرين.فالعالم مثلًا لا يمكن أن يتحول ديمقراطيًا ليبراليًا على الطريقة الأميركية أو البريطانية ليس لأنه يرفض قبول القيم الديمقراطية كما تزعم الكثير من الأدبيات الليبرالية الغربية، بل لأن المركز الغربي نفسه المتحكم والمهيمن لا يحتمل عالمًا ديمقراطيًا وليبراليًا على شاكلته في كل مكان، لأن ذلك يفضي ضرورة إلى تعميم فوائد الليبرالية من رفاه مادي وحرية سياسية لتشمل الجميع، مع ما يتولد عن ذلك من محو الحدود الفاصلة بين الأصل والفرع، وبين المركز والأطراف من جهة، وبين ديمقراطية الغرب وديمقراطيات العالم الواسعة من جهة أخرى، أي انتفاء مبررات التمايز أصلًا وغياب ثنائية "نحن" الديمقراطيون، مقابل "هم" غير الديمقراطيين.

هذا الأمر شبيه من بعض الوجوه بوضعية إسرائيل التي لا تستطيع أن تعيش طويلًا في محيط عربي ديمقراطي من حولها، لأنّ ذلك ينزع عنها نظرية الاستثناء وطابعها "الخارق" للجغرافيا والتاريخ، وهذا ما يفسّر مقاومتها للتوجهات الديمقراطية في المنطقة.من الواضح اليوم أن الغرب الليبرالي يريد تحررية سياسية واقتصادية في اتجاه واحد فقط، يريد تحررية ليبرالية "مكيفة" وتابعة، يرى بموجبها صورته في مرآته العاكسة ويثبت من خلالها تفوق الحل الليبرالي وليس أكثر من ذلك، فهو يريد ديمقراطية النخب أو الأوليغارش بدل ديمقراطية الشعب و"العامة" التي يمكن أن تغير مجرى هذه الديمقراطية وتطبعها بطابع الشعوب ومطالبها وأولوياتها وأوجاعها، أي هو يريد ديمقراطية مشروطة بأن تبقى في دوائر النخب "المهذبة" و"المؤهلة" ثقافيًا وسياسيًا بما لا يمسّ مصالحه الهيمنيّة، وهو يرغب إلى جانب ذلك في ليبرالية اقتصادية تفتح أمامه الأسواق وتداول الرساميل، ولكنه في ذات الوقت لا يقبل نزع القيود على حركة البشر والمنتجات الزراعية لدول الجنوب مثلًا، وهذا ما يؤكد أن مقولات التجارة الحرة والعولمة الاقتصادية هي في الكثير من الأحيان مجرد غطاء لسيطرة القوي على الضعيف، وتثبيت نظام الهيمنة الدولي لا غير.

ما يسقط وما لا يسقط

بيد أنه يتوجب الانتباه إلى أن الحديث عن نهاية الغرب أو موته لا يعني "إلقاء الرضيع مع المياه الملوثة" على ما يقول المثل الإنجليزي، بقدر ما يعني إرجاعه إلى حجمه الطبيعي ونسبيته التاريخية والجغرافية والثقافية. فالكثير من القيم والتطلعات التي نادى بها الغرب — وما زال ينادي بها — هي قيم إنسانية جميلة وملهمة ساهمت فيها مختلف الحضارات الكبرى بدرجات متفاوتة، وقد أضحت ملكًا للإنسانية أكثر منها ملكًا لجنسٍ معينٍ أو أمّة محددة. فمن لا يريد مثلًا حكمًا مقيدًا بالدستور وسلطان القانون؟ ومن لا يريد احترام حرية الإنسان وكرامته؟ ومن لا يريد قيم المساواة بين البشر بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية أو الإثنية والدينية؟ ومن لا يرغب في وجود مجتمعات حرّة ومتسامحة ومتعددة؟هذه قيم كونية جميلة ومن حق الشعوب، بل من واجبها استلهامها سواء من داخل ثقافتها الذاتية أو بأخذ ما يرد عليها من الحداثة الغربية.الخلاصة هنا أننا نحن أبناء هذا العصر قُدّر علينا طوعًا وكرهًا أن نحمل في دواخلنا الكثير من مظاهر وقيم هذا الغرب الحديث وشخوصه، فنلبس ملابسه ونستعمل الكثير من مصنوعاته، بل نتكلّم في الكثير من الأحيان لغاته ونقرأ بلسانه، وقد نتذوق قليلًا أو كثيرًا من فنونه وآدابه، ولكن قدرنا أيضًا وقدر شعوب العالم من حولنا أن تحرر وعيها الفردي والجمعي ومختزنات شعورها من سطوة الأوهام. هذا الأمر يعد شرطًا لازمًا من شروط الحضور الحي والفاعل في هذا العالم، أي أن هذا التحرر النفسي والثقافي هو شرط للتحرر الاجتماعي والسياسي ودخول مغامرة التاريخ.ستظلّ تأثيرات الغرب حاضرة وفاعلة في شعوب العالم على اختلاف ألسنتها وألوانها وعقائدها، ولكن ذلك لن يجعل من هذه الشعوب مجرد صفحة بيضاء ينطبع فيها ما يرد من الآخرين، لأن ذلك يتعارض مع واقع تعددية العالم، كما يتصادم مع مصالح هذه الشعوب ومطامحها الكبرى. بل إن الكثير من الأمم، ولا سيما تلك التي تمتلك خبرة تاريخية مديدة ومختزنات رمزية عميقة، كما هو حال المسلمين والصينيين والهنود، باتت ساعية في سبيل إعادة صهر

إنّ الظاهرة الماثلة للعيان اليوم هي تسارع عودة الشعوب إلى منابعها الرمزية والثقافية، خلافًا لرؤية هايدغر الذي اعتبر ما أسماه بـ"أُورَبة الكوكب" بالمعنى الوجودي للكلمة قدرًا محتومًا للعالم، وما يقصده بالأُورَبة هنا هو صعود النظرة المادية الإجرائية للكون والطبيعة ودهْرنة الوعي الإنساني تناسبًا مع انتشار العلوم والمعارف التجريبية.ولا يضير تلك الظاهرة أخذها طابعًا اندفاعيًا ومتطرفًا في كثير من الأحيان.

الكثير من المؤسسات "والقيم" الموصوفة بالغربية داخل نسيجها الذاتي والحضاري، وإعادة بنائها بحسب حاجياتها وسُلم أولوياتها.

على طريق العودة

إنّ الظاهرة الماثلة للعيان اليوم هي تسارع عودة الشعوب إلى منابعها الرمزية والثقافية، خلافًا لرؤية هايدغر الذي اعتبر ما أسماه بـ"أُورَبة الكوكب" بالمعنى الوجودي للكلمة قدرًا محتومًا للعالم، وما يقصده بالأُورَبة هنا هو صعود النظرة المادية الإجرائية للكون والطبيعة ودهْرنة الوعي الإنساني تناسبًا مع انتشار العلوم والمعارف التجريبية.ولا يضير تلك الظاهرة أخذها طابعًا اندفاعيًا ومتطرفًا في كثير من الأحيان، كما هو شأن الجماعات العنيفة في العالم الإسلامي وحركات التعصب اليميني الهندوسي والمسيحي وغيرها. فظاهرة التطرف الإسلامي مثلًا يجب ألا تحجب عنا المشهد الأكبر في أرض الإسلام الممتدة، وهي ظاهرة اليقظة الإسلامية الآخذة في إعادة تشكيل الخارطة الثقافية والسياسية في المنطقة العربية والإسلامية، وهي ظاهرة يتعاظم حضورها في قلب المدن والحواضر الكبرى وبين القطاعات الحديثة والمتعلمة التي كان يفترض فيها بحسب الأدبيات التحديثية أن تكون طليعة تغريب المنطقة وعلْمنتها.تصور أن دول العالم ليست إلا عجينة طيّعة أو صفحات بيضاء يمكن أن يكتب عليها الرجل الغربي كل ما يريد هو، وهم كبير وسام في ذات الوقت، فالحضارات الكبرى لا تموت، ولكنها تمر بقوة وضعف، تخبو طموحاتها أحيانًا وتصعد أخرى. الحضارات الكبرى تستقبل من الغير وتتكيف مع المحيط، ولكنها على الجهة الأخرى ترفض وتقاوم وتعيد بناء الخيارات والاتجاهات والأفكار. لقد تأثر الصينيون واليابانيون والهنود والمسلمون العرب والفرس والأتراك بالحداثة فكرًا وواقعًا، ولكنهم يبحثون بأشكال مختلفة عن إعادة تكييفها والتحكم فيها لصالحهم. فالشعور بالكبرياء وحتى بالعظمة لدى ورثة هذه الحضارات الكبرى ظل يسكن عقول وقلوب أبنائها وبناتها، وحتى حينما ضعفت وغلبت على أمرها بالقوة الصلبة، ظلت المشاعر والتقاليد والأفكار متجذرة وهامدة مثل النار تحت الرماد.ولنا أخيرًا أن نبشّر أنفسنا والعالم بنهاية هيمنة هذا الغرب، ليس لأننا نكرهه أو نجهله، بل ربما لأننا قد بلغنا درجة كافية من الرشد، وامتلكنا رصيدًا مهمًا من الخبرة والتجربة، ما يجعلنا نميز بين الحقائق والأوهام، وبين المصالح والمفاسد. وربما سيكون أبناؤنا وأحفادنا أكثر قدرة منا على امتلاك ناصية الوعي التاريخي وأمكن منا على التحرر من الأوهام المريضة، ربما يكونون شهودًا أحياء على موت ظاهرة كبرى اصطلح على تسميتها بالغرب، لا يزيد عمرها عن أربعة قرون أو خمسة على الأكثر.

رفيق عبد السلام وزير خارجية تونس الأسبق

طوفان الأقصى:

المنعرجات الإستراتيجية

بقلم: رياض الشعيبي

لقد أعاد "طوفان الأقصى" القضية الفلسطينية لوضعها الطبيعي من حيث هي قضية تحرر وطني (الجزيرة)
من المعلوم أن الأبعاد الإستراتيجية لأي حدث فيها ما هو موضوعي، ولكن فيها أيضاً ما هو ذاتي. يعدّ الحدث في حد ذاته إستراتيجياً من حيث ميزان القوة ومن زاوية التداعيات التي أعقبته والاهتزازات التي تسبب فيها وسط السكون الذي كان يسبقه، وهذا ما حدث بالفعل، وتأكد خلال الأشهر الطويلة التي أعقبت ٧ أكتوبر/تشرين الأول. لكن ذلك وحده ما كان له أن يستفز العقول للحديث عن أبعاد إستراتيجية، لولا صمود المقاومة في خنادق القتال، وحول طاولة المفاوضات السياسية. فكم من انتصار ميداني وضع بأيد مرتعشة وضعيفة فبدّد وتحول إلى هزيمة نكراء.

قضية تحرر وطني

بل ما زاد في أهمية ما يحدث، أن المقاومة الفلسطينية تخوض حرباً ليست فقط ضد جيش العدوان الإسرائيلي، كما قد يتسلل إلى أعيننا من بعض الصور المتلفزة، بل ضد جحافل من خطوط الإمداد الأورو- أطلسية بآلاف الأطنان من الأسلحة والذخائر، وحتى بالمعلومات الاستخباراتية والمساهمة العملياتية المباشرة.
وقبل ذلك وبعده، بتوفير غطاء سياسي يحاول أن يتلوّن أخلاقياً بما يفضي لتبرير المجازر التي ترتكب باسم الدفاع عن الإنسانية ضد همجية الفلسطينيين — المزعومة — الذين ليس مَن حقّهم أن يتمرّدوا على سَلطات الاحتلال. لقد أسس "طوفان الأقصى" لأبعاد ومنعرجات إستراتيجية ذات تأثيرات عميقة في المشهد الفلسطيني على عدة مستويات، على النحو التالي:
المنعرج الإستراتيجي الأوّل الذي دشّنته أحداث ٧ أكتوبر/ تشرين الأوّل، أنها أعادت القضية الفلسطينية لوضعها الطبيعي من حيث هي قضية تحرر وطني، لا يمكن تسويتها إلا بإزالة الاحتلال ومحو آثاره، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة. وما نشهده من حركة التضامن الدولي الرسمية والشعبية، تجاوز في أبعاده التعاطف الإنساني أمام مجازر الاحتلال، وإدانة ممارساته اللاإنسانية، إلى التعبير عن التمسّك بحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك حق العودة.
ما حدث مثّل منعطفاً إستراتيجياً؛ لأنّ الشعب الفلسطيني تعرّض قبل ذلك لمحاولة تحايل على حقوقه الثابتة تحت مسميات الاتفاقيات، وما نتج عنها من حملة لتسويق التطبيع في المنطقة. فلا دولة فلسطينية مستقلة، ولا حرمة لأماكن إسلامية مقدسة، ولا حق العودة؛ بل نزعوا عن القضية حتى بعدها الإنساني، كما جرى من تضييق على "الأونروا" وغيرها من منظمات العمل الإنساني. بل ذهب العقل الإمبريالي وتوابعه إلى اعتبار القضية الفلسطينية عقبة أمام ازدهار بعض الدول في المنطقة، ما يستوجب التفلّت من أية مسؤولية تاريخية وأخلاقية تجاه القضية الفلسطينية.
وحتى يكتمل وعينا بقوة المنحنى الإستراتيجي الذي أحدثه ٧ أكتوبر/تشرين الأول، علينا أن نتذكّر المشهد الإقليمي خاصة، وما كان مجدولاً للمنطقة، قبيل هذا الحدث؛ ثم نتأمل جيداً ما حدث بعد ذلك، لسياسات دولية تحاول أن تلملم بقايا انكساراتها، لتنقذ ما تبقى من مصالحها.
لقد حطّم صمود المقاومة والشعب الفلسطيني عامة ادعاء وغطرسة الاحتلال من أن القوة المادية والعسكرية وحدها قادرة على فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين. فالقوة المادية ما لم تكن دفاعاً عن حق عادل، لا تعدو كونها قوة تدمير وإفساد، كما تعد عنفاً غشوماً وعدواناً همجياً. فالقوّة لا تصنع الحق، وإنما القوة المجردة من الحق لا تمتلك المسوغات الأخلاقية التي تمكّن من الدفاع عنها.

اهتزاز الثقة في المنظومة الدولية

المنعرج الإستراتيجي الثاني، تمثل في اهتزاز الثقة في المنظومة الدولية التي أنفقت القوى الغربية كثيراً من أجل تشييدها والتحلّق حولها. فتورط الحكومات الغربية في الدفاع عن العنف المجرد من كل مبرر أخلاقي، لم ينجح في طمس الحقيقة السّافرة حول همجية جيش الاحتلال، مقابل نبل صمود الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة.
لا أحد باستطاعته أن يقدم مبرراً أخلاقياً لمحاولة إبادة المجتمع الغزي، الذي قدّم حتى الآن أكثر من ٢٪ من أبنائه وبناته ضحايا لهذا العدوان، وحوالي ٥٪ من الجرحى، مع تدمير شامل يضاهي ما قام به الحلفاء من تدمير لبرلين في نهاية الحرب العالمية الثانية.
إن الحق العادل بقوته الذاتية استطاع أن ينتصر على العنف غير العادل، رغم كل الإسناد السياسي الذي وجده في أروقة القرار الدولي. بل إن أيديولوجيا الديمقراطية الليبرالية التي طالما كانت تتباهى بالدفاع عن حقوق إنسانيّة متساوية للجميع، وتبشّر بعدالة إنسانية ممأسسة على المستوى الدولي، قد سقطت رموزها الرسمية، ما سيدفع لمراجعات نظرية عميقة لدى النخب والشعوب على حد السواء، وتعطُّل جسور الثقة والتواصل التي تحاول القوى الغربية مدّها مع العالم العربي والإسلامي خاصّة.
سيتراجع الحماس الشعبي حتماً للمبادئ الليبرالية في المنطقة ونماذجها المتجسّدة في الواقع، وستولد أفكار تحررية جديدة تنزّل الحرية والعدالة الاجتماعيّة ضمن سياق وطني (بمعنى القيمة وليس المجال)، ولن تتوقف موجة المراجعة النقدية للمنظومة الليبرالية على مستوى الأفكار فقط، بل ستكون الكلفة الجيوسياسية باهظة على القوى الغربية، وسيكون عليها أن تواجه سنوات من توتر العلاقات مع العالم العربي والإسلامي، بحجم ما يحصل اليوم في غزة من تدمير ممنهج ومن مجازر فظيعة.

استعادة المعنويات

المنعرج الإستراتيجي الثالث الذي أحدثه ٧ أكتوبر/تشرين الأول، وما تبعه من تداعيات، أن صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته أخرج الأمة من حالة الانكسار النفسي الذي يخيّم بظلاله في اتجاهاتها الأربع. فأمام مرارة الوضع الذي آل إليه حال الشعوب بعد تراجع الربيع العربي، كان لهذا الثبات الذي أظهره الفلسطينيون دور في إخراج الأمة من حالة الجمود التي أصابتها. ولعل الاهتمام الشعبي والإعلامي الكبير بمتابعة كل تفاصيل الحرب في غزة، وخاصة عمليات المقاومة، كشف زاوية التعطش العام لمعرفة ما يجري في ساحات المعركة، لاستعادة المعنويات وإعادة بناء المناعة النفسية الجماعية. فبقدر ما تثير صور الدمار والتقتيل من غضب، فإن أخبار العقد القتالية والعمليات النوعية لها تأثير نفسي إيجابي على شعوبنا.
هذا الحدث، بلا شك، سيستنهض قوى الأمة لترميم أوضاعها وإعادة بناء صفوفها، وسيمهد لها الأرضية النفسية والثقافية الإيجابية التي تعزز مشاعر الفاعلية الاجتماعية. بل لعل فئات واسعة تؤسس لمشاريع فكرية وسياسية تترجم هذا التحول في المزاج الشعبي العام، وتستجيب لتطلّعات الأمة في استعادة حريتها وكرامتها واستقلال قرارها الوطني.
ولنا في كل محطات النضال الفلسطيني منذ التسعينيات وحتى الآن، مجال للتفكر في دور هذه المسيرة النضالية في استنهاض الشعوب العربية والإسلامية من أجل التغلب على العقبات التي تعترض سبل استعادتها زمام المبادرة من جديد. فبقدر ما يستفيد نهج المقاومة في فلسطين من حاضنته العربية والإسلامية، بقدر ما تحول في محطات كثيرة إلى حالة غضب شعبي كان له تأثيره الفاعل إقليمياً ودولياً.
المنعرجات الإستراتيجية الثلاثة لأحداث ٧ أكتوبر/تشرين الأول وما تبعها لامست ثلاثة ملفات رئيسية في المنطقة: القضية الفلسطينية، والعلاقات الغربية — الإسلامية، والتحولات الممكنة داخل العالم العربي والإسلامي. لكن إذا كنا نتحدث عن التغييرات ذات البعد الإستراتيجي، فما علينا إلا انتظار الوقت لنرى مفعولها في الواقع. فتاريخ الأمم لا يحصى بالساعات ولا بالأيام، وإنما بحجم التضحيات التي تبذلها شعوبها لتحديد وجهة الانتقال في المستقبل.

رياض الشعيبي

حول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية

بقلم:د/ أسماء بن قادة

..إنها مجرد مقابلة كرة قدم، إنها مجرد لعبة تعليقات وتساؤلات واستغرابات ونقاط تعجب كثيرة! أعقبت أحداث الأسابيع الماضية دفعتني إلي التأمل مليا في هذه العبارات المتكررة، ومن ثم التساؤل حول ما إذا كانت فعلا مجرد لعبة كرة؟ أم أن الأمر يتضمن الكثير من الاختزال والتبسيط لكل ما شهدته التصفيات من تفاعلات، أليست هذه التصريحات العفوية اللاواعية إعلانا صريحا عن حالة الانسداد والتأزم التي يعيشها العقل العربي؟ ألا تمثل تلك الانطباعات المحسوبة عجزا واضحا عن تحليل ظاهرة اللقاءات الجزائرية المصرية في كرة القدم، هل لدينا فعلا نخبة تحسن صياغة السؤال وتعتمد منهجية علمية صارمة ومتجردة في محاولاتها تحديد الجواب، أم أن نخبتنا بنداءاتها التقليدية وبياناتها المتكررة، حتي وإن حاولت اللعب علي الكلمات، والتزام الحذر وهي تسير بين الألغام، وأخذ كافة الحسابات بعين الاعتبارات، قد أعلنت قصورها وإفلاسها لاسيما عندما تنتهي إلي تحيز ضمني أو معلن تعبر عنه علي استحياء في الوقت بدل الضائع، وفي أفضل الحالات ترفع الحرج بإدانة وشجب عام في الوقت الإضافي، فتنتهي محاولاتها بالقفز علي الواقع والتحليق فوق السحاب بوعي أو بدون وعي؟ لتؤكد أنها لاتزال حبيسة لصورها وأشكالها المألوفة، ولذلك تأتي أجوبتها دائما جاهزة وانطباعية، أوانفعالية واستغرابية تعجبية؟! إن الذي حصل ليس مجرد " ماتش كرة" والأزمة ليست كروية إن الإشكالية سيكولوجية وتاريخية وثقافية، تعود إلي نظام في التفكير يقوم علي حساسية شديدة كامنة تتجلي أعراضها كلما حصل احتكاك أو تفاعل يتضمن التنافس، إن الأمر يعكس تركيبة ذهنية متكلسة حان الأوان لتفكيكها بروح علمية قبل أن تكون رياضية، لأن العقل هو الذي يروض الذات ويصقل الروح ويضبط السلوك، كما أن العقل إلي جانب الوازع الأخلاقي والمشترك الديني الذي يتغني به الجميع، هو الذي يفصل بين الحق والهوي ويزيح الأنا المتضخم جانبا ويضع الحقيقة المجردة نصب الأعين ويحكم عليها بنزاهة وشجاعة، أما عندما يعجز العقل عن تحليل الموقف وقراءة الظاهرة، ويعجز الوازع الأخلاقي والضمير الإسلامي عن الوقوف عند قيمة الحق والدفاع عنها، فهناك يكون الانفراط، بل هناك يبدأ التحايل والهروب والتردد لأن التحليل يحتاج إلي تفكير والتفكير يحتاج إلي تدبر ودراسة عميقة متأنية، لاتزال بعض نخبنا عاجزة عن توظيف أدواتها و غير قادرة علي الصبر علي مشقتها، فهي تتطلب العودة إلي التاريخ القريب والبعيد وجمع الوقائع والمعطيات ليتجه البحث نحو تشخيص الحساسية ودراسة أسبابها لا أعراضها، فلابد أن تدخل الحساسية الذهنية والسيكولوجية الموجودة بين الطرفين إلي مخابر التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس، لتصفيتها وتجريدها من المجاملات والمغالطات والحسابات، وإخضاعها للحقائق والوقائع بكل شفافية ونزاهة وبطريقة علمية، فالإعلام لم يكن ليجد له صدي لولا لم تكن هناك أرضية مهدت له ووعي باطن واستعداد نفسي وحساسية ليست بنت اليوم طفت مظاهرها علي السطح وأخرجت المكنون، وجعلته يتدحرج مع تدحرجات الكرة علي أرض الملعب، ويتجلي مع كل رمية ويبرز مع كل تمريرة ومراوغة، ويصل إلي الذروة في تعبيره عن التراكمات إذا تسللت الكرة إلي الشباك، مؤكدا أن تمظهرات وتجليات الكرة الجزائرية -المصرية ما هي إلا عنوان لحالة لابد من تسليط الضوء عليها وبحثها بعيدا عن المجاملات وقريبا من الحقائق، ومن ثم صياغة المخرجات في شكل معطيات توضع بين يدي صانع القرار من جهة، وإدراجها في إطار برامج تصحح الأفكار وتعيد صياغة الذهنيات وفقا لمنطق مبني علي ثقافة الاعتراف والاحترام المتبادل بعيدا عن المفاضلات والمركزيات بكافة اشكالها وألوانها، ولقد حالف الصواب وزير الخارجية الجزائري السيد مراد مدلسي، عندما قال في تصريحه: " من الضروري أن يتم تقييم الأوضاع المؤلمة، ومن ثم فتح آفاق جديدة" فالتقييم يحتاج إلي الدراسة المتأنية الجادة والتي بناء علي نتائجها تقوم علاقات صحية واضحة، فالمجاملات تكرس المغالطات ووحدها الحقيقة هي التي تبني وتتأسس عليها العلاقات المتينة والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

وإذا كانت الكرة لعبة، فإن السياسة أيضا لعبة، وأذكر أني عندما كنت طالبة في العلوم السياسية، كان من بين أهم النظريات التي درسناها، في العلاقات الدولية نظرية الألعاب Theorie des jeux التي يتم توظيفها في الاقتصاد والسياسة، وفيها درسنا اللعبة الصفرية التي يتقنها أو بالأحري يفضلها العرب (الذين يخسرون كل شيء أو يربحون كل شيء، وللأسف نادرا ما يربحون) لأسباب كثيرة علي رأسها ضعف في تقنيات المراوغة وحسابات الرياضيات! بينما الاحتراف كل الاحتراف والبراعة في العلاقات الدولية، إنما تتجلي في اللعبة غير الصفرية!

أما بالنسبة للشعوب فأسفي علي هذه الشعوب التي نصفها بالغوغاء تارة عندما نريد، ونعظمها تارة أخري عندما نريد أيضا، وإن كان من الصعب وصف فئة لابأس بها من حيث العدد من مجتمع الشبكات ومتابعي (اليوتيوب) و(الفيس بوك) و(تويتر) وجمهور الإعلام الشبكي بالغوغاء، إن الغوغائية مردها للحساسية وللحساسية أسبابها الموضوعية، والأجدر بنا أن نعالج الحساسية بالعودة إلي أسبابها الحقيقية.

وفي هذا السياق قد يتساءل كثيرون حول الارتباط القوي بين الكرة الجزائرية والعمق الشعبي ونبض الجمهور من كل الفئات العمرية رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا، بل المجتمع بكافة مؤسساته المدنية وطبقته السياسية، إن لذلك قصة يعرفها ويعيشها الجزائريون، إنها تعود إلي ثورة التحرير الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي عندما كان هناك نجوم جزائريون محترفون يلعبون مع أكبر وأعرق الفرق الفرنسية مثل رانس، وبوردو، وتولوز، وموناكو وسانتي اتيان ...الخ...وكان يعشقهم الجمهورالفرنسي، وتحيطهم الدولة بالعناية والرعاية وتتصدر صورهم الجرائد والمجلات وأخبار الشاشات لتحيطهم بالمعجبين والمعجبات في كل مكان، وفي هذا الوقت بالذات وفي قمة نجوميتهم هذه، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في الجزائر في ٢٠ أغسطس ١٩٥٦ وصدور قراراته التي كان من بينها إنشاء منظمات خاصة بجبهة التحرير الوطني لتعبر عن الثورة وأهدافها وتدافع عن عدالة القضية الجزائرية في المحافل الدولية كل حسب موقعه وتخصصه، فكان أن تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين، قررت جبهة التحرير الوطني تأسيس تنظيم رياضي يحمل راية الثورة الجزائرية ويمثلها في المناسبات الرياضية، وكان أن اختارت كرة القدم لشعبيتها عبر أنحاء العالم، ولكن العبقرية لدي جبهة التحرير تكمن في أنها لم تسع إلي تأسيس فريق من الصفر، إنما تمثلت في اتخاذ قرار استراتيجي وصعب، عندما انطلق النداء من قمة جبال الأوراس الشماء إلي العاصمة الفرنسية باريس، باتجاه نجوم الفرق الفرنسية الكبري من الجزائريين، لتطلب منهم التخلي والانسحاب عن فرقهم ونجوميتهم والانتقال سرا إلي تونس لتشكيل فريق ينتمي إلي جبهة التحرير الوطني ليندرج عمله ضمن العمل الثوري المدني بهدف تسليط الضوء علي الثورة الجزائرية ومطالب الشعب، وكان أبطال الجزائر في مستوي القضية، حيث بدأت الاتصالات السرية بمجموعة اللاعبين بقيادة المجاهد محمد بومرزاق، ومن ثم شرعوا في التخطيط للانتقال إلي تونس الأمر الذي مثل صدمة كبيرة لفرنسا ليس علي مستوي الرياضة ولكن في غرف عمليات القيادة الحربية بسبب التداعيات الاستراتيجية للصدي الإعلامي، لانسحاب النجوم الجزائريين من الفرق الفرنسية والتحاقهم بالثورة، فكان الموضوع حدث الساعة في كل وسائل الإعلام العالمية، وانتشرت صورهم في كبري جرائد العالم، أما الهدف الاستراتيجي بالنسبة لجبهة التحرير، فكان يتمثل في أمرين اثنين: رفع العلم الوطني، وعزف النشيد الوطني أمام العالم لمزيد من التعريف بالثورة الجزائرية في الخارج وأسباب قيامها والهدف منه، أي استغلال الشعبية والنجومية والحدث من أجل خدمة الثورة، وكان الشعب الجزائري يتابع هذه الأحداث ويعيشها، ومن هذه اللحظة أصبح الفريق الوطني يعكس عمقا شعبيا كبيرا لدي المجتمع الجزائري، فضلا عما أضافه من أبعاد التلاحم والتوحد بعد أن لبي نداء الجبهة أيضا الأطباء والطبيبات والممرضون والممرضات والطلبة ... الخ...والتحق الجميع بصفوف الجبهة وقمم الجبال.

ومن ثم راح هذا الفريق المجاهد منذ تأسيسه في تونس في ابريل ١٩٥٨ ، ينتقل من دولة إلي دولة ومن بلد إلي بلد ينسق ويبحث ويفاوض من أجل الحصول علي موافقة الدولة التي يقصدها علي إجراء المباريات، وكانت أكثر الدول التي وافقت من المعسكر الشرقي ومن الدول الاشتراكية، حيث كانت الفيفا قد أصدرت قرارات تعاقب فيها أي فريق أو دولة تلعب مع فريق جبهة التحرير الوطني، وجري التحايل علي ذلك باللعب في إطار التعاونيات التي كانت تدخل في إطار المنظمات الاشتراكية، وكان الفريق يرفض اللعب، إذا ما ترددت الدولة في رفع العلم الوطني أو عزف النشيد الوطني، وانتقل الفريق في هذا الإطار إلي الصين، والفيتنام، ويوغوسلافيا (سابقا) في بلغراد وتشيكوسلوفاكيا (سابقا) في العاصمة براغ، وهانوي...الخ... أما علي مستوي العالم العربي، فقد لعب فريق جبهة التحرير مع تونس والمغرب وليبيا ومع العراق والأردن، وكان مع كل مقابلة يجريها الفريق تنبض قلوب الجزائريين نبضة واحدة علي إيقاع واحد وهي تري علم الثورة والدولة المرتقبة يرفرف عاليا في سماء الدولة المستقبلة للفريق، وكان اللاعبون ينصتون بخشوع إلي الكلمات القوية لشاعر الثورة مفدي زكريا التي نظمها في سجن بربروس في الزنزانة رقم ٦٩ بالجزائر، وهي تصلهم بالجبال الشاهقات والبنود اللامعات الخافقات في مختلف الدول، وهم يرددون (يا فرنسا قد مضي وقت العتاب، وطويناه كما يطوي الكتاب، يا فرنسا ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب، إن في ثورتنا فصل الخطاب، نحن من أبطالنا ندفع جندا وعلي أشلائنا نصنع مجدا ...) إنها اللحظة التاريخية الراسخة في ذهن كل جزائرية وجزائري، لاسيما أن أبطال الكرة تحولوا ومن خلال الكرة إلي أبطال الجهاد والعمل الثوري والتضحية، ولم تغرهم نجومية الملاعب والجرائد والشاشات والامتيازات ودفاتر توقيعات فاتنات باريس وموناكو، عندما جاء نداء الواجب الوطني، ليتخلوا عن كل شيء، ويعرضوا أنفسهم للسجن والعقوبات والاغتيالات، ولكنهم فضلوا الشهادة والتضحية وتحرير الوطن انتصارا للكرامة والعزة بكل شموخ وإباء، بعيدا عن الاستكانة والخنوع، ومن هذا المنطلق لعب فريق جبهة التحرير الوطني ٩١ مقابلة فاز في ٧١ منها، وقد قال فيه فرحات عباس الذي تنقل معه في بعض مقابلاته "إن هذا الفريق جعل الثورة تتقدم عشر سنوات إلي الأمام".

ومن ثم ارتبطت كرة القدم الجزائرية اجتماعيا وسيكولوجيا بهذه المعاني الكبري، إن تاريخ كرة القدم في الجزائر هو تاريخ مقاومة الاستعمار لقد ولد من رحم النضال السياسي والعمل الثوري، فكرة القدم في الجزائر نشأت لمزيد من تثوير الشعب وليس تخديره، ومن بين آثار تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني بنجومه وابطاله، هو تحوله إلي نموذج بالنسبة للشباب الجزائري الذي سرعان ما اقتدي بنجومه، الذين أصبحوا رموزا للشباب الجزائري وهو بذلك يكون قد ساهم في التحاق الآلاف من الشبان الجزائريين بصفوف الثوار وجيش التحرير، كما شارك في الخارج في صناعة وتوجيه رأي عام دولي، تم إشعاره بعدالة القضية الجزائرية، وعند استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ تحول فريق جبهة التحرير إلي نواة أساسية للمنتخب الوطني للدولة الجزائرية، ولذلك يعتبر الجزائريون فريقهم الوطني لكرة القدم، سليلا لفريق جبهة التحرير وعندما كرم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الفريق بعد تأهله للمونديال كان ذلك بحضور من بقي علي قيد الحياة من فريق جبهة التحرير الوطني، ولعل بتسليط الضوء علي إحدي زوايا سوسيولوجيا الكرة الجزائرية نكون قد وفرنا معطي من بين معطيات كثيرة من شأنها أن تسهم في عملية التقييم المرتقبة للعلاقات، وما قد يتبعها من فتح آفاق جديدة علي أسس واضحة.

لماذا تركتني؟

بقلم: د/ جنات زراد

لماذا تركتني
ألوذ بظل المقابر؟
لماذا تركتني
أعود لذل المنابر؟
لماذا تركتني
أطوف بكل المعابر ؟
إلى أي مدينة بعدك
سأغتدي ؟
وبأي رصيف سأهتدي ؟
عري الأمس يتبعني
فواخجلي....
أي قميص بعد اليوم سأرتدي؟
دنس الطهر أزقة بلدي
فخشيت الرجم
بالنور يا ولدي
فتوليت عنهم
في غيض وفي كمد
وسهام العدا قد أغمدت
في كبدي
ويحهم لم يدروا ما فعلوا !
رجموا أمسي
وأعدموا غدي
وأطفؤوا النور بقلبي
فبعد قلبي بأي نور سأهتدي ؟
ويحهم لم يدروا ما فعلوا !
أحرقوا محرابي وهدوا معبدي
فشبت نيران الحقد
تأكل الركّع فيه والسّجد
فلي الويل إن تركتها
وإن أطفأتها ألا تبّت يدي.

د/ جنات زراد- تبسة

لم أظـــــن

بقلم: أمينة بوترعة

ظننت أن الطفولة
براءة وابتسامة
حياتنا عفوية
وكلمة الحزن مجهولة
لم أظن يوما
أن ألعب الغميضة
مع البسمة ولا أجدها
ونافذتها مغلقة
وستارتها مسدولة
لم أظن أن حياتي
مثل الأرجوحة
تلك اللعبة المحببة
إلى قلبي
سترفعني عاليا لأعود
للقاع مذلولة
لم أظن أن تلك الحجارة
ستكون يوما سلاحي
ضد دبابة منقولة
لم أظن يوما أن طفولتي
ستنتزع مني
أن إبتسامتي ستغتصب
والدموع ستزرع غصبا عني
لم أظن يوما أنني سأشيخ فجأة
وأرتقي لدرجة الرجولة
فلقد تعلمت أن أكون مسؤول عن أمي
وإخوتي
وأحصل على البطولة
وأكون فدائي
وألا أشكو دائي
وبالحجر أحارب أعدائي
ولا أتذكر كيف كانت الطفولة
لم أعد أتذكر كيف أبتسم
عفوا فلم أعد عفوي
ولم أعد أفرق بين شتائي وصيفي
ولم تعد تغريني تساقط أوراق خريفي
فلم تعد تزهر وتتفتح أزهار ربيعي
فحتى ظلي فارقني
بعد أن عرف نقطة ضعفي
بل نقطة تحولي
وبأن الطفل الذي في صدري
قد غاب وتوفي

أمينة بوترعة ـ الجزائر

المبتدأ و الخبر

خطب الحجاج

بقلم: د/ عيسى لحيلح

أكثر من مرة قرأت خُطَب "الحجاج" ، و ليس محالًا أنني سأقرأها أكثر من مرة ــ إن شاء الله ــ و ذلك لأنني أجد فيها بلاغةً ما ينبغي أن تتحرّك بين جنبات نفسية دموية كنفسية الحجاج ، و أجد فيها حجاجًا مكينًا ومنطقًا رصينا ، تعجب لهَ كيف توفّر لشخص كهذا "الحجاج" الذي تقدمه لنا المرويات ،و المرويات ـــ بترقيق الراء ــ التاريخية .

لأنه لو كان الحجّاج كما تقدمه هذه المرويات ما كان ينبغي له و ما يستطيع أن تطيعه اللغة إلى هذا الحدّ ، و أن يجد الوقت الكافي لفتْلها و غزْلها و إبرامها ، و إخراجها في هذا المستوى الراقي من البلاغة و البيان .

و لو كانت هذه الخُطب كما هي ،ما كان ينبغي أن تُنسب إليه ، و ذلك لطبيعة الروح السلسة المنتظمة ، التي تسوق التهديد و الوعد و الوعيد في غير اضطراب أو ارتجال ، حتى لكأن الحجاج كان يشتغل على خطبه هذه أيامًا و أسابيع.

اعتباراً لهذا كله ، ما أدري من هو المثقف البائس ، الذي كتب و دسّ فقبض ، وما أكثر ما هو موجود هذا في تراثنا الإسلامي ابتداءً من المرويات الدينية و انتهاءً بالمرويات الكلامية.

د/ عيسى لحيلح

وعـــــد الأخـــــرة

بقلم: عبدالباسط الصمدي

على مر الحياة و الأقصى يناديا
و بإذن اللّه بوعدالأخرة ماضون
خيلنا للفرح ذاهب لا محالة
و ستضج الأماكن من صدى
الخطوات و سيودع الليل أخره
و كيف لا نذهب للفرح و نحن
الذين إذا سلكنا واديا أو شعبا
نبصر بأي قصر نحب أن نكون
وإذا مشينا بظل ناقة بلغنا المجد
مجدنا من عا م حطين نمضي حتى
تنفد الأنفاس ونتوق إلى ميراث
لأجله الدنيا تهون و كلما أظلم
ليلا يأتي الفرح و ينبلج الفجر
و مجدنا عندما نمضي في ظل
الزيتون تحني الأرض رأسها لنا
و يتبعنا الخيل والرجال الطرقات
غدا تخرج الأرض مافيها مودعا
و سيعرف الباغون بأنهم مودعينا
و غدا تنبت الأرض تين و زيتون
ورمان و سنمشي في ظل الزيتون
سنصافح الصبح و نفطر بالقدس
تاللّه لن نسكت حتى على قطع
الشجر و لن نحيا بإرض و كأننا
بين أعداد الموتى إن شاء اللّه
و مهما حشد الباغون فأن خيولنا
سوف تطأ كل أرض و بحر و أي
أرض تحت الشمس لابد
بأن تكون تحت ظلال سيوفنا
القدس لنا
مهما طال الليل وطال
و مهما طالت عجاف السنين
سنصلي في المسجد الأقصا
و سيعود ربيع قرطبة

عبدالباسط الصمدي _ اليمن

انتـــــظار

بقلم: فاطمة الزهراء بولعراس

منذ متى لم نلتق
في جنّة الحب المملوءة بالأشواق
نتحدى عمرنا وعصرنا وندوس رايات الإخفاق
نسأل الدرب المؤدي إلينا ألف سؤال
هل أضعنا الدرب أم أضاعنا
أم أن كلينا أخطأ باتفاق
ماضرنا لو أننا أعرشنا له في بيتنا القديم
حيث عناقيد الفرحة تتدلى في اشتياق
عصافير الأماني تزغرد عاليا
الصّايصفق والأرض اكتست حلتها
كل َما لذ في الكون طاب وراق
يا صومعة الحنين في دمي
متى ينتهي العاكف فيك من تلاوة كتاب الحب المقدس
يفسح للقلب أن يقرأ أذكار العناق
متى الأقمار تطلع والشمس تعلو
يستوي زرع الشوق بعدما الروح احترقت
والصدر ضاق
عائدة أنا من عذابات الحنين
أحتمي بالحرف من بعدك وغربة السنين
أتدثر بالشعر من برد الفراق
أحفر وهنا فيما بقي من أرضي اليباب
لم يعد مجديا لو م أوعتاب
ولا ما أخط في خلوتي من أوراق
ضاع الصبر ومعه العمر في الانتظار
تاهت أيامي مع العاديات والليل والنهار
ما كنت أعلم أنك بارع في البعاد
ما كنت أدري أن انتظاري محض هدر للحظات تمضي
ماكنت أدري أنه عمر مراق

فاطمة الزهراء بولعراس ــ جيجل

أهازيج مشبوبة

قلم: خديجة بن عادل

يا سيد الأنا م
لعينيكَ مجد الرؤى دنا؛
فتدلى معصو م الشقاء
سكنه صمّت قاتل
زهد فيه الكرى ؛
وولّى شعري..
يرتل وَزن البحور حائر
يناد م اللّيل حكايات النار
ويشرب أوجاع انتظاري
سائل نجو م الفيافي
كم مرة ثار نبضي ..
دوي هلاكي
وفي ضلوع صدري جوع
يجمع شتاتي
لحناً ، وعزفاً ، و نزفاً
يردد على سمع الهجر ولهي
لحضن ندي اللقاء
وأقص:
كيف نط غزال الشوق
سرًا وجهرا
يفتش ظلي
يخنق أنفاس العبارات
والخطى مثقلة باردة تجوب
العواصم بلا روح
واهازيج البوح
تهزّ الخفق موال احتضاري
وأمدّ يدي للريح شريدةً
على ناصية الامنيات
أبحث في دفتر ذكرياتي
عن بياض يلفني فأشفى
وسرى صوتي شغفًا
يشرب مرّ الحشا
دهشة نبيذ انعتاقي
ودمع الدروب،
و خلف التلال

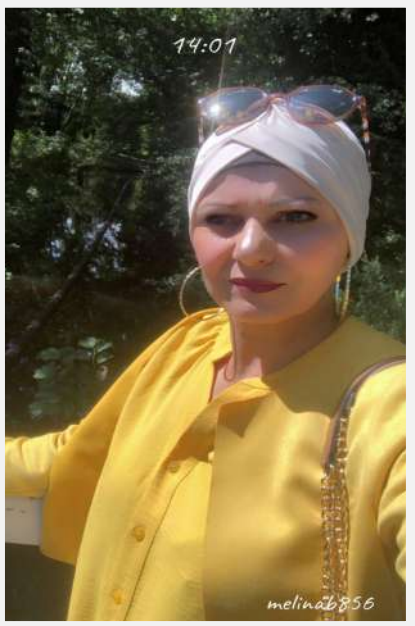

كأس الهوى يعصر
سحاب المدى خمرا
وألوّح لسفن الخيال
فتشدني همهمات ..
نسيم يلاعبني،
والبدر خلفي ومن أمامي
مكتمل الضياء
يعزف لي المأوى لحن بقاء
وفي رحاب السّماء
سمعت صوت المنادي
يـا أنتِ
يا شقيّة المدائن
يا طلّة الورد الثائر
خذيني إليك ملاكاً
ونامي على قافيتي
ثورة امرأة الفصول ..
تخمش الأزمان ،
تحرر الأنغا م ،
تجول الأكوان ،
يـا ديمةً أنت
يا آية النساءَ
يا سليلة الروح حدثيني؛
عن سرمد العاديات
وكيف سالت رؤاك طوافاً
يا طفلة الجنّة
والجنون أنت
هات كفك الخَصيب لينمو
بأرضي مطلع شِعر...
و فتح قريب
وتنعمي في فؤادي سنبلة
عبثية مراوغة ؛ تلهو فتمطرني
نزغ اغواء يبعثرني
وتخترق جلدي
على أطراف ضحكة
تخلع عطش النهايات
فأبصر في ريّانها
قمح صحوة ..
تسرّج خيل البدّايات
يا أنت
يا قدّيسة النبوءات
تسلّل من جيدها ..
بخور الأمسيات
حتى أصبّحتُ ..
أنـا أنت
يا فجراً لاح بكل المسافات

خديجة بن عادل ـ فرنسا

الشاعر إبن النحوي متصوف تونسي عاش في الجزائر (1041 / 1119

وإذا انفتحت أبواب هُدَىً * فاعجل بخزائنها ولِجِ

فإذا حاولت نهايتها * فاحذر إذ ذاك من العرج

لتكون من السُباق * إذا ما جئت إلى تلك الفُرَجِ

فهناك العيش وبهجته * فلمبتهج ولمنتهج

فَهُجِ الأعمال إذا ركدت * فإذا ما هُجت إذن تَهُجِ

ومعاصي اللّه سماجتها * تزدان لذي الخلق السمج

ولطاعته و صباحتها * أنوار صباح منبلج

من يخطب حور الخلد بها * يظفر بالحور وبالفنج

فكن المرضي لها بِتُقَى * ترضاه غداً وتكون نجي

واتلُ القرآن بقلب ذي حزن * وبصوت فيه شجي

وصلاة الليل مسافتها * فاذهب فيها بالفهم وجِي

وتأملها ومعانيها * تأتِ الفردوس و تفترج

واشرب تسنيمَ مُفَجرهَا * لا ممتزجاً وبمُمْتَزِج
وخيار الخلق هداتهَمَ * وسواهم من همَج الهَمَج

فإذا كنت المقدا م فلا تجزع * في الحرب من الرهج
مُدح العقل الآتيه هدى * وهوى متون عنه هجي

((سَلَامٌ عَلَيْك حَتَّى يَفْنَى الكَلَام))

بقلم: جميلة بن حميدة

ظُنُونٌ تساورني ، شَكّ يجتاحني

أبحَثُ عَنْ يَقين حُبّك
لتَطير لَعْنَة الأَثيم بداخلي
، لأَوَّل مَرَّة أهجئ الْحُزْن بداخلي
لأَوَّل مَرَّة أَطْلُب مِنْك أَنْ
تساجلني .
أَحرقْ وَثَائق الْهِجْرَة إِلَى مابعدي
و أهذي بي
وَلَو بأحجيات الزَّمَن الجليدي
وأساطير الْأَوَّلِيْن
سَمّعْني أغاني الزَّمَن الْجَمِيل
أُمّ كَلْثُوم وَعبْد الْوَهَّاب
و عَبْد الْحَلِيم
اعتبرني طِفْلَة صَغِيرَة
وَاقْرَأ لي :
قصَّة بَيَاض الثَّلْج وسندريلا
خُذْني في رَحْله الأَميرَة النَّائمَة
وَ اجْعَل الْعَالم جَمِيل بعيوني
مثْل الْجَميلَة وَالْوَحْش
خُذْني مَع الْمَوْج كالسندباد
أَرْميني بسهامك لتنقذني
من التّفّاحَة الْمَسْمُومَة
كَ رُوبِن هُود
في مَعْبَد النُّور اجْعَلْني
شَمسًا تُضيء الْأَفْلَاك وَالسَّمَاء
في عُمْق اللَّيَالي
أَدْعُوني لأَكُون نجمًا تَرْجم بِه
أَبَالسَة الظَّلَام و يَنْفُذ نُورِي
عبر النَّوافذ إِلَى ا
لفوانيس وَالْبُيُوت الْعَتيقَة
أنثُرْني بداخلك
ك حبَّات رَمْل
رمتهَا أعَاصير ثَائرَةٌ
دَعْني أنْساب
ك لَحْنٌ شَجِيّ
يُطْرب الْمَسَامِع

كَأَنَّني تَرْنيمَة عيسَى
وعَزْف بِمِزْمَار داوود
اجْعَلْني محورا
تَدُور حَوْلَه الْأَرْض
وَيَوْمًا يَبْدَأ منْه التَّقْوِيم
إنَّ الشَّعْرَ ياسيدي
غذَاء الرُّوح فَلَا تَحْرمْني مطر
الاستسقاء وعطشي لِلْحُرُوف
يكويني
، خُذْني بِيَدك إِلَى حُقُول
الْيَاسَمِين
وبشذاها عطّرني و بأراضيها
إزرعني
نَحْو قبلةا لأمان
وَكَعْبَة الْقَلْب أَرْكُني
وبصلاة الرُّوح أَرحَني
وَلَا تَبْتَعد عَنّي
مِنْ بَيْن أَصَابعك
دحرجني ك قَلَم عُذب

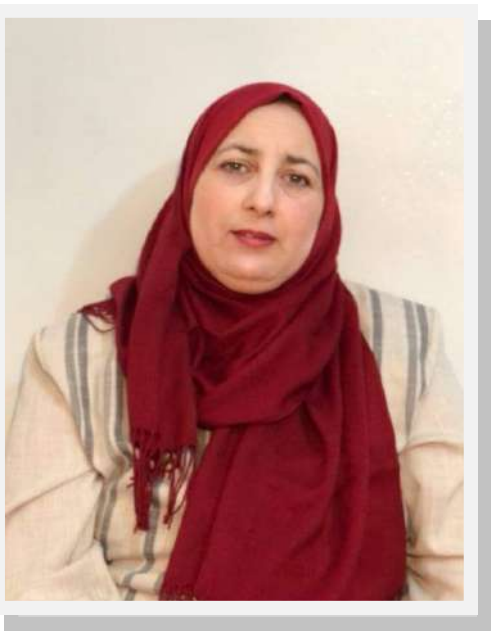

و من حبْر رُوحك أكتبني
وبأَوراق دواوينك
مثْل الْكَلمَات بَعْثرْني
وَ أكتبني ، أكتبني ، أكتبني

اجْعَلْني قصَّة للْقُرَّاء
وإلهامًا للمبدعين سَلَا مٌ عَلَيْك
حَتَّى يَفْنَى الكَلَا م
أَنْتَ ثَابت بِقَلْبِي مَهْمَا تَغَيَّرَت
الْأَيَّا م .

جَمِيلَة بْن حميدة ـ سطيف

الكلمة الطيبة

المحطات العيدية... استثمار

بقلم: د/ سعاد أمداح

إن التعاطي مع الآخر ضرورة إجتماعية لا منأى عنها، لنكون أثناءها عرضة لكثير من أنماط الإختلاف بالرأي و حتى بالسلوكيات ، و قد يفلح البعض في إيجاد آليات لتطبيق مقولة الإختلاف لا يفسد للود قضية ،و أن نتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه ،،، و ليؤسس هذا لمفهوم مهم ،و هو أن الإختلاف مفهوم إثرائي لا تشاحني ، إلا أنه و بكل أسف ،فقد يكون مفهوم الاختلاف هذا مصدرا للمضايقات، و لعله لأجل
التغاضي عما لا يستسيغه البعض و تجنبا للإصطدامات ،
تولد كم من النفاق ،أو المجاملات الكاذبة، على حين قد يفضل البعض الآخر أسلوب القطيعة لينزاحوا إلى القبوع بجزيرة العزلة كصمام أمان ، يجنبهم الكثير من العواقب غير المحمودة ،
و الجميل في الأمر أن بعض من هؤلاء لا يفوتهم أن يترصدوا المناسبات الجميلة لإستثمارها في إبداء التسامح و الصفح، و لعل المحطات العيدية و ما تنطوي عليه من إشاعة الفرحة لهي من أهم الفرص لصهر جليد الإختلافات و إبداء الود ، إنها بمثابة محطات دورية يمكن أن تستثمر لمعالجة بعض ما تصدع من علاقات ،إلا أن السؤال المطروح حاليا هل أن العيديات الإلكترونية المكتسحة حاليا ،تفلح في تحقيق ذلك..و لتشكل بديلا فعليا، أم أن كثير من فرص إذابة جليد التجافي ،قد تطمس بسبب العيديات الإلكترونية ،التي طغت كأسلوب تحديثي اقتصادي للوقت ، لكننا تغافلنا عن كونها قد تكون أسلوب اغتيال مقنن لروح التواصل التي تحمل أسمى معاني الود، كونها أدوات آلية بكماء باهتة الروح، لتسهم بذلك في طمس أجمل قواعد علاقاتنا الإسلامية ألا و هي صلة الرحم التي من وصلها ،يكون قد وصل الرحمان ..

د/ سعاد أمداح

تخفيف أحمال وزيادة إنجاب

بقلم: منى فتحي حامد

في وقتنا الحالي أصبح كل شيء حولنا متغير على حسب المكان والزمان، بدايةً من تغير المناخ والمبالغة في زيادة الأسعار وارتفاع سعر الدولار وباقي أسعار العملات وتخفيض أحمال وكثرة أعطال فيما يخص قطاع الكهرباء ... فيما قبل كنا نتكلم ونلاحظ التغيير في العادات أو التربية والتعليم أو إختلاف ثقافات.. لكنه مع عالم الانترنت والانفتاح والتواصل المرئي والإذاعي والسوشيال ميديا صارت أغلب ومعظم الأمور واضحه أما م أعيننا بلا صعوبات أو مشكلات..

بل التثقيف والتعلم من أجل نشأة أجيال صحيحة متزنة الفكر بالتعامل الهادف البناء..

في ظل حياتنا الاقتصادية المعيشية اليومية وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية من طعا م ودواء وغاز وبنزين وسولار.... إلخ مما ترتب عليه زيادة أسعار المواصلات،..

كل هذا يصل إلى عنق الزجاجة في حلق المواطن..

* كيف يتعايش هو وأسرته...

* كم قيمة الدخل الذي يتقاضاه نظير عمله ومن خلاله يستطيع توفير قوت منزله وتهيئة الحياة المناسبة لهم وتوفير جميع احتياجات أفراد أسرته من أكل وملبس وعلاج وتعليم وزواج أبناء .....اذا تملقنا النظر تجاه ابسط شيء وهي وجبة الفطار، نجد أنها تتكلف اقل شيء خمسون جنيها لفردين، ووجبة الغذاء لن تقل عن مائة جنيها والتي تتكون من أقل العناصر الغذائية ..مما أدى إلى إلغاء بعض العناصر الغذائية الضرورية لبناء الجسم بسبب تكلفتها العالية من لحوم والبان... الخ بالتالي تنشئة أجيال هشة البنية والقوا م...

عودة إلى عنوان مقالنا الناتج من كل المذكور سابقا والتي أصابها تخفيف الأحمال بانقطاع الكهرباء وإصابة الحياة بالشلل والتوقف التا م عن الحركة وأداء جميع الوظائف الحيوية المتعلقة بها، بالإضافة لانقطاع المياه بسبب عطل المواتير عند البعض والانترنت وأجهزة الواي فاي المصاحبة لها ، هنا العقول والآذان تتساءل: هل عدنا للحياة البدائية كما لو كنا نعيش ونحيا قبل بالصحراء.. بلا عمل بلا إنتاج أكل ونو م وانجاب ...نعم.... الانجاب والتكاثر تحت سيطرة الغريزة البشرية الناتجان عن توقف الزمن والحركة وتحسين حالة الفرد النفسية كما لو كانت العلاقة الجسدية سيجارة او فنجان قهوة يحسنا من المزاج، كما أيضا للقضاء على الساعات اليومية من فراغ ...ساعات ينعد م فيها العمل، الموت البطئ بما يتعلق ومرتبط بالإبداع وتحسين الدخل والإنتاج...يكون الإنجاب وكثرة الأبناء هو السعادة اللحظية المترتبة على بقاء الروح بلا وعي بلا اتزان بلا تفكير بالنتائج المترتبة على هذا البيان،

رغبة داخل جسد يتعايش سجينا داخل قارورة الذل والقهر وسرعة تخطي الأيا م....

سؤال مطروح:

ماذا يكون التعامل حينئذ مع مشكلة ازدياد عدد السكان في ظل غلاء أسعار وعد م توفير احتياجات وانقطاع كهرباء...

منى فتحي حامد ـ مصر

من طاوع الاناث ..دفع الطاق مثنى وثلاث ..

بقلم: نورة خنشول

من طاوع الاناث ..دفع الطاق مثنى وثلاث ..على طريق دمشق قبر مكتوب على بابه (من طاوع الاناث ..دفع الطاق مثنى وثلاث)هذا على ذمة الراوي ....ويروي ان رجلا إرتكب جرما فحكم عليه القاضي ..أن يدفع مئة ليرة ..أو ان يجلد مئة جلدة ..أو باكل مئة بصلة ..وكان الرجل ضعيف الارادة ياخذ برأي زوجته في كل شاردة وواردة فقالت له ..البصل إبن عم العسل يأكله كبار السن ..وإن أكثروا فلا بأس .. وكان صديقنا هذا كذلك من سوء حظه لبيبا يفهم بالاشارة .. فآختار أكل البصل ..لكنه ما كاد يزدرد البصلة الرابعة والستين حتى تبلحصت عيناه وتدرفشت شفتاه ويبس لسانه في حلقه وأعلن عجزه عن متابعة أكل البصل ..فقيل له ..عليك ان تختار إما المئة ليرة ..أو المئة جلدة ؟ فآلتفت الى زوجته متسائلا ؟ فقالت له ..وجع ساعة يا زلمي (زوجي) ولا وجع كل ساعة والمثل يقول ..كا أسى يتنسى الا خسارة المال والعيال وفهم الرجل من الاشارة وآختار مكرها المئة جلدة وبدأ عد الجلدات والرجل يتلوى يمينا ويسارا وزوجته تشدد عزيمته (هوتها ما في شدة على مخلوق يتدوم ..)لكنه ما كاد يتلقى الجلدة التانية والسبعين حتى آصطكت ركبتاه وآختلجت رئتاه وترنح وتداعى وصاح ..كفى ثم لملم ما تبقى من إرادته وكرامته ودفع المئة ليرة ومضى فورا وطلب مقابلة الوالي وآلتمس منه أن يأذن له ببناء قبر الى جانب الطريق العامة يدفن فيه بعد موته ويكتب فوق بابه (...من طاوع الاناث ..دفع الطاق متنى ..وثلاث ..)

نورة خنشول سوريا

الأم ... قصة من فلسطين

بقلم: عاشق مصطفى كامل

في إحدى الليالي المظلمة خرجت أم لتبحث عن ابنائها في جو أشبه بالموت ، خرجت تلك الأم في جو رهيب تأتي فيه الرياح عاتية حاملة الغبار والحصى تكاد تقلع الشجر من شدة هبوبها ، إستوقفها رجل طيب فقال لها: عمن تبحثين أيتها الامراة الطيبة قالت :عن أبناء لي فرقهم ظلم ظالم ووحشية مو ضوعة في الصدور .قال الرجل الطيب :أتبحثين عنهم في هذه الأرض الخربه قالت: والله لوكانوا تحت جوف الأرض لابحث عنهم حتى يصلحوا ما فعل عدوهم بهم,قال:اذا هم هناك خلف الشجر يقتلون ويعذبون ويشردون فقالت الأم :ويلي على أبنائي ما فعل بهم العدو .إستوطن الحزن قلب تلك الأم المسكينة وأخذت تصرخ أين العدل وأين الرحمة أما يكفيهم ما فعلوه أم انهم قد نزعوا الرحمة والعدل من قلوبهم ،فجأه أتى طفل صغير فقال لها أماه فلتفتت وراءها وقالت: هاهو هاهو إبني الصغير وقالت له :أين أنت يا إبني ماذا فعل بك الأعداء وأين إخوتك؟ قال الطفل الصغير بخيبة أسرت قلبه الصغير:إخوتي تسالين عن إخوتي لقد فرق بينهم القتل والشهادة والفِتنه فمنهم من أُستشهدوا ومنهم من وَلجت إلى صدورهم الفتنه فاصبحوا يتناحرون على الدنياه والمال والجاه ويشتم بعضهم بعضا دون ان يبالوا بما يفعل العدو بهم. فقالت له امه: عندما تكبر انت ستحمي ظهري وتقتل العدو الغاشم وتتخلص من آهات الايام ثم اخذت اينها ورحلت . ودارت الأيام والأيام حتى كبر الإبن وأصبحت له قوة وسلطة ومال بتوفيق من الله عز وجل فبينما هو جالس على كرسيه الخشبي الكبير أمسكت به أمه فقالت له: ها قد أتى دورك الان لتثأر لأرضك ولتصلح وطنك هيا اذا يابني قم فاصلح فقال لها في فخر وعزة عجيبين لأرفعن راسك بين الأمم شامخة على رؤوس الأشهاد. فجمع الإبن جيشه بكل قوة وعزة وهجم على العدو هجمة شرسة كما يهجم الأسد على فريسته وأخذ العدو في تراجع رهيب وخوف وذل شديدين فانسحبوا سحبة الكلاب من الوطن .فقالت الأم :الآن الآن إنتصر الحق على الباطل ورفعت كلمة الحق في الارض بارك الله فيك يابني يارجل الوطن والأرض.

مواقف .. وطرائف

مسابقة توظيف

بقلم: مسعودة مصباح

صَدق أو لا تُصدق ،لكن هناك من الطرائف ما هو واقع !؟ دائما ما حدث معي في هذه الحياة و في أحد الأيام و انا الج متوسطة بن عبد المومن بمدينة قسنطينة ،كان ذلك من عام 1992 ،عندما ذهبت لاجتياز مسابقة توظيف المساعدين التربويين، التي تنظمها مديرية التربية من كل عام ،حيث كانت أول مسابقة اقوم بها و انا أبحث عن اسمي بين القوائم ،تقدم مني رئيس مركز الإمتحان و قال لي : حاولي مساعدة الطلبة لإيجاد أسمائهم للالتحاق بالحجرات ...استغربت طلبه هذا و لماذا أنا بالذات !!؟ ربما كان يظن اني أحد المؤطرين ،لكني لم اخالف رايه و فعلت ما طلب مني بكل سرور أثناء مرور لجنة المراقبة كان رئيس المركز في المقدمة، فلما مر من أمام طاولتي، نظر إلي و كانت نظرته فيها دهشة كبيرة ،! و اظنه أدرك اني أحد الممتحنين و لستُ من المؤطرين،!؟ لما خرجتُ من حجرة الإمتحان بعد انتهاء الفترة الصباحية، وجدتُ السيد رئيس المركز ينتظر خروجي ،تقدم مني و قال لي هل الإمتحان سهل ،قلت :نوع ما أنه في المتناول...ابتسم ابتسامة صغيرة فيها شيء من الاستحياء! ...اعتذر منك يا بنتي كنت أظن انك أحد المؤطرين؟ لا أدري كيف ظننت ذلك ! ربما لانك كنت تبحثين عن الأسماء بسهولة وَ بطريقة احترافية و كأن لك خبرة في ذلك ! ؟استغربت من كلامه و استنتاجه و قلت لا بأس بذلك يا استاذ المهم النجاح.أكملنا أيام المسابقة بكل جد و مثابرة و قد وفقت إلى حد ما مَن الإجابة الصحيحة لكن وً الطريف في الأمر، اني لم انجح و لم احظى بالفوز بهذه الوظيفة و نيل المنصب ! لان المناصب ذهب لفلان و فلان و ابن علان ،اما انا التي اعمل عمل المؤطرين و اجيده لم انجح !؟؟ و خيب ظني رئيس المركز وقت الجد لا ينجح إلا أبناء المعريفة ،و المحسوبية و لم اوفق بهذه المسابقات لمدة 17 مسابقة توظيف بين مسابقة عون إدارة و مساعد تربية ....لا لشيء إلا لاني لستُ بنت .... او اخت .... او صديقة بنت ..... ؟؟

مسعودة مصباح
قسنطينة

وكالة القبس للنشر الرقمي

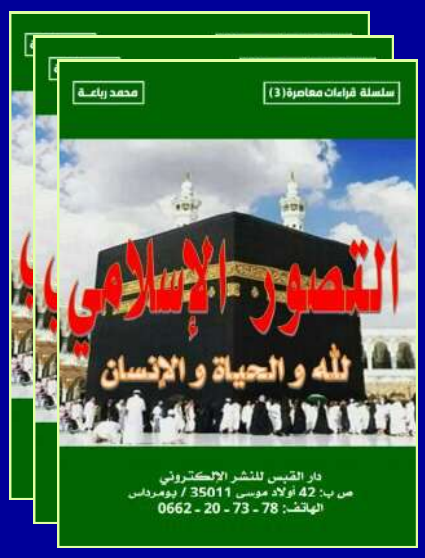

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

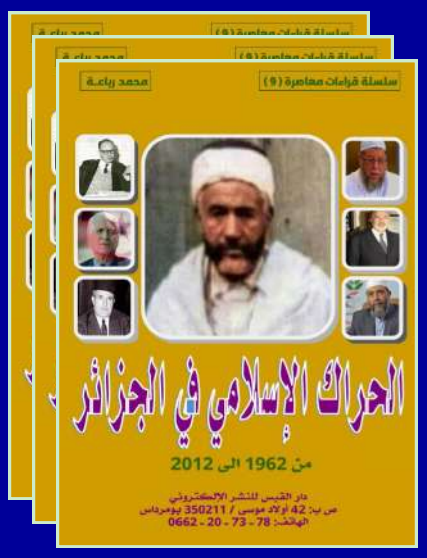

كتاب يؤرخ و يحلل مسار الحراك الإسلامي في الجزائر ، بشقيه الرسمي و الشعبي ، من سنة 1962 الى سنة 2012 بكل موضوعية و حيادية.

التباس الفضاء الجغرافي بالتاريخي في الرواية الجزائرية

بقلم: د/ حليمة قطاي

تقدّم

الورقة بحثا في التكامل الحاصل بين ثنائية الجغرافي التاريخي في السرد الجزائري، وكيف يتأسس الجمالي الفني، من خلال تقديم التاريخي والملحمي، ومن ثم إقامة تمثل جمالي للجغرافيا المكانية في نصوص سردية جزائرية صورت الفضاء كمقدس أو كجغرافيا ملحميّة وكحيز ممتد للتاريخي، حيث يصبح التاريخي الملتبس بالأفضية يؤسطر للجغرافي الجمالي، تعطي الورقة أمثلة عن هذه الارتباطات، كرواية الصحراء، وروايات الأمكنة التاريخية قسنطينة، الجلفة، المديّة، المنامة..

الزمن والمكان ثنائية ثابتة في الاشتغال الروائي، بل إن التاريخ بما هو معرفة إنسانية لا يتحرك بدونهما وبثالثهما الإنسان، فهاتان الخصيصتان السرديتان، ضرورة كل منظومة سردية، ومؤخرا، يشغلان تأثيرا على مستوى النصوص الشعرية الحديثة أيضا، التي تركن للمشهدية بحثا عن تأسيس جمالية شعرية جديدة تتخذ من التداخل مع السردي (النثرية) بعض ملامحها؛ حتى إن بعض الدّراسات تجعل من هذا العنصر السّردي يتشرّب باقي عناصر العمل الرّوائي بما هي واقعة كلّها فيه ومن خلاله "فهو أهمّ فضاء في الرّواية، الشّيء الذي يجعل باقي الفضاءات الرّوائية تذوب تلقائيا فيه".غير أنّ اصطلاح المكان/ الفضاء الجغرافي يحيل إلى شاسع من ذلك، فتعتبر جوليا كريستيفا "المكان حاملا لتوجهات العالم، أو يحمل رؤية خاصة للعالم - طبعا يخضع هذا لتصور الكاتب، للجغرافيا محلة السرد تسميها الأيديولوجيم وهو الطّابع الثقافي العام السائد في العصر"، وعلى هذا النحو، فإن أي جغرافيا نصية تحمل شكل وسيرورة التحولات في العصر، التاريخ/ الزمن، والحدث الذي يتطوّر في منظومة السّرد التي تسير في كل نصّ نحو التنامي، إنما يسير بتوجيه من التّاريخي، وأحيانا يحيل التّاريخي على الجغرافي من قداسة أو ملحمية الأحداث فيعمل على إلباسه لبوس المقدّس، بما تحمله اللحظة التاريخية المكانيّة من وجدانيّ ونفسيّ واجتماعيّ وهويّاتي، ولهذا درس غاستون ياشلار المكان في وجدانيّاته التّي تحمل على التّذكر والتخيّل، "فهو يرى من خلال دراسته أنه بحث في القيمة الإنسانيّة للأماكن التي يمكننا الإمساك بها.. المكان الذي نحبّ، فالمكان الّذي ينجذبُ نحوه الخيال لا يمكن أن يكون لا مباليا"، ليتحدث أن الفضاء الجغرافي هو مجموع الأمكنة ذات الحمولة الإنسانية والثّقافية في السرد، كما أنّها رؤية تشخيصية تمثل وجهة ورؤيا الكاتب، وهو ما يحيل بعض الأماكن إلى حالة وجدانيّة من اليومي ثم التّاريخي، فالمكان طقس يلتقي فيه إنساني والنّفسي بالوجداني تحدّدها زاوية الرائي. تتحولّ من خلالها جغرافيا مهملة إلى أفضية ذات قداسة، حين يخرجها السّرد للوجود.سيرا دي موريتي، "عين أسرار" المدينة/ التاريخ/ العالميستعير عبد الوهاب عيساوي لمدينة مهملة في بلدة الجلفة هي عين أسرار، تاريخا عالميا، ينقل إليها المعتقلون الإسبان بعد ثورة فرانكو من جنوب فرنسا ليحقق سرد التاريخ المحتمل باستلهام جغرافيا حلم/ جغرافيا مفترضة هي سيرا دي موريتي، وبرؤيا فنية يهندس فضاء جغرافيا متخيّلا يتضافر مع جغرافيا التاريخ المعلومة ليحقّق المتخيّل المؤسطر من خلال تاريخ مهمل ومجهول، وشخوص واقعيّة ووهميّة، حيث تصبح جغرافيا عين أسرار عالمية موحّدة، يجتمع فيها المعتقلون الإسباني والفرنسي، والبولندي والعربيّ بأيديولوجيات متخالفة، وبعقائد شتى، ووجهات فكرية مختلفة، كالشتات الموحد الذي يعيشه كل من في المعتقل. وفي حيّز جغرافي منسيّ في جغرافيا الجزائر مستلبة الحرية وفي معترك

الزمن والمكان ثنائية ثابتة في الاشتغال الروائي، بل إن التاريخ بما هو معرفة إنسانية لا يتحرك بدونهما وبثالثهما الإنسان، فهاتان الخصيصتان السرديتان، ضرورة كل منظومة سردية، ومؤخرا، يشغلان تأثيرا على مستوى النصوص الشعرية الحديثة أيضا،

حالة البؤس الاجتماعي، والاستيلاب، تعيش عين أسرار تاريخا مركبا، ويؤسسّ أصحاب المكان للتاريخ والقيم الإسلامية المستمرة، يقول مانويل البطل الاسباني في الرواية: "رأيت الصبايحي يسحب لجام فرسه، وبدا لي يومها مثل نبيّ، قدم من بادية قديمة، من أجل أن يوقف انهمار الدّماء في المدن العارية".تؤسطر الكتابة أيضا الشخوص المنسية، والهامشيّة؛ الصبايحي الشخصيّة الثانويّة في السرد الذي مثّل الفارس العربي يمنع قتل الأسرى في وجه السّجان الفرنسيّ وزبانيته، "متى كنا نقتل الأسرى"، فعقيدة الرّجل جعلته يتقدم بجسمه افتداء لقداسة موروثه وتاريخه ويمنع انهمار الدماء، ويغير مجرى تفكير الاسبانيّ مانويل (شخصية غارودي الواقعيّة الذي شهد الحادثة وغيّرت عقيدته إلى الأبد)، ويغيّر مجرى السّرد أيضا. لتخيى الشخصيات عمرا منحها إياه حلم رجل من جغرافيا منسية، كانت منفى اضطراريّا وغدت وجهة تداولية فكرية برغم فقدان الحريّة، لتتحوّل الجغرافيا الضيقة من جغرافيا منسيّة إلى كون مجازيّ يستعير فيه الكاتب تاريخا واقعيّا شهدته الجلفة منطقة سهبية على تخوم الصحاري الجزائرية، وينتقل عالم الشمال المهيأ لحرب عالمية ثانية إلى عال مآخر تستقبله معتقل جنوبيّ في المدينة المستلبة، يضيء السرد عتمة الأمكنة ويمنحها بؤرة كونيّة، حيث يمكن أن يسطع منها إلى العالم نور وتغيير.. يحقّق الاختلاف والمعرفة بالهامشي، فيتحوّل الهامشي إلى مغير ومؤثر، وتصبح الجغرافيا المنسية المستقبلة للتاريخ العالم الشمالي المرفوض بشخوصه عالما من المختلف المحقق للمختلف.قسنطينة جغرافيا أسطرت تاريخها: في نصوص الروائيّة زهور ونّيسي وأعمال أحلام مستغانمي، ثم جيل من الكتاب الشباب، منحت الجغرافيا الرافضة (قسنطينة) صورة ملحمية، قسنطينة الممانعة في وجه شكلها الذي منحتها الطبيعة، وطوّعها الإنسان وأسطرتها الكتابة، لتصبح حلما عربيّا، وجغرافيا مضيئة أسس لانبعاث إشعاعها السّرد.

فمنذ يوميات مدرّسة حرة، وحتى جسر للبوح وآخر للحنين، تستمر الكاتبة زهور ونيسي في كتابة التاريخ المجازيّ والواقعيّ، في مدينة قسنطينة، وفي روايتها جسر للبوح وآخر للحنين، ومنذ العتبة الأولى تسلم السّرد للمدينة: "إلى قسنطينة؛ المدينة المستعصية دوما على الامتلاك"، تسرد زهور ونّيسي سيرة ذاتية لمدينة تحمل عشاقها إلى التاريخ المتعاقب، على جسورها السّبعة، وتتوزع الأدوار في السرد لتتشكّل من جغرافيا حجرية بشرية وسردية تتعاور الأدوار والحفر الذاكراتي، الروائيّة/ المدينة/ الذاكرة/ السّارد (والبطل السّارد هنا مذكر هو كمال العطّار على خلاف المدينة والروائيّة؛ فتؤسس لذات واحدة،وتاريخ المدينة بحواريها وشوارعها وإنسانها، واختلافها وصنعتها وحرفييها، ونحاسها، وقهوتها، وملايات نسوتها، وحتى بمقابرها: »خرج كمال إلى مقبرة المدينة، إنّه بذلك يحاول أن يجعل من الماضي حاضرا"، فالمحلّات الجغرافيات الصغيرة نتوءات المدينة الدائمة الّتي لا تحتاج إلى كثير حفر لتظهر للوجود الشوارع والجسور والأربطة الواصلة بين جسور الموت، والبشر المتعاقبون بأمزجتهم وعقائدهم المختلفة، وعادات "قسمطينة" المؤرّخة لاختلاف مدينة مفتاح، هي معول الحفر في ذاكرة مدينة لا تنسى وتؤصل لذاكرتها المثخنة بالعطاء دوما بالسّرد وإنعاش الذاكرة واستفاقتها بالحكي.المدينة الأنثى، جغرافيا من رؤوس الجبال المستعصية على الاستسلام والرّضوخ، تجمع بينها جسور وأربطة من الحبال والخيش، والمعدن لتحكم على المستعصي على الحكم. تتمنع المدينة متفوّقة على قسوة الطبيعة والحياة، تتمنّع لتكتب تاريخها وتجعله ملحمة مستمرة من الكتابات، مدينة تتعاقب عليها الأزمنة والحروب والطّعنات والتّشويهات تماما كما لم يسلم الوطن كلّه، ولا يسلم المكان المقدس من تدنيس الإنسان العاري من الحبّ والحياة المشوق فقط للموت والخرائب.."فحين لا يعجبهم شيء من التّاريخ يعدمونه". حيث يقع التّاريخ على مقصلة التّشويه وبين جدل الإقصاء والأهواء والقناعات، وبين تمنّع المدينة، وقوة استمراريّة الحياة والجمال فيها. وتمثّل قسنطينة المدينة مترامية الحجر، أرخبيلا لاختلاف المعتقد الدّيني، والإجناسيّ، أرخبيلا أيضا من التاريخ المقدّس والمدنّس، فالجارة المجاهدة، وأرملة المجاهد تنجب ابنا عصيّا، يصدها ويصد أهل دمه وملّته باسم الدّين الواحد المتخالف، لتعيد المدينة رسم نكسة خنجرية مسمومة في صلب الوطن والمدينة الحجرية، تتعاقب عليها الحروب والطعنات والمتربّصون والمستحلفون والمستلبون الزناة.»لقد أصبح ولدي كبدي يمنع عليّ أنا أمّه حتّى الصلاة في نفس المكان الّذي يصلّي فيه هو، سيّج المكان بحدود وهميّة، حتّى لا يطأ أحد من العائلة وكأنّنا كفار أو شياطين، أو مناجيس"، هذه اللحظة التاريخية المرفوضة والموجعة، كان لا بدّ للسارد أن يتذكرها، وأن يصل التاريخ بالتّاريخ، وأن يرسم السّرد لوحة المدينة الكاملة لا المثالية لتشكل تاريخها الملحمي، من قدرتها على التّجاوز والمصالحة مع الذات والزمان كما فعلت من قبل مع المكان.كتبت زهور سرد مدينة بجغرافيا من المستلبين وجغرافيا من الفوارس الفاتحين والأبطال، من ماسينيسا إلى سيزار إلى سيفاكس، وماكساس وقسطنطين وبوربون، وكلوزيل، عشاقها وأعداءها ، في النهاية خلدت المدينة وانقضوا، ولعبت الرواية دورا توثيقيا، للمكان والعمارة، فالتسجيل الزماني والمكاني، حولها إلى لوحة مشهدية او صورة فتوغرافية خالدة، تتقطع عندها اللحظة التاريخية تترسخ وترسخ أجزاء المدينة على تناهيها في التلاشي والقدم لم يؤسطر التّاريخ قسمطينة، هذه الأنثى القوية والعاتية إنّما هي من منحت التاريخ سطوتها وقوّتها وجبروتها وتطويعها، هي من جعلت تاريخها ملحميا، كما صنع معها السّرد مجدها، وأسطورتها، وتوجّتها الكتابة سيّدة الجسور والخرافة.المديّة.. مدينة تصنع ملحمتها بتشظيها..يتحكّم العنوان بتغريض الخطاب كما يقول بعض الدّارسين، ولهذا نجد الكاتب محمّد كاديك يصدّر روايته بما ترويه عن نفسها عبر الكتابة والقول المأثور: "المديّة هديّة، لو كان جات وليّة ما ناخذ غير هيّه"؛ ثم يقول في ختام الرواية: "وماذا عنباب الأقواس؟بوركت.. هو الشّاهد الوحيد الّذي يحتفظ بتفاصيل التّاريخ ولا يجد من يستمع إلى آهاته.."هي المدينة إذن، تحتفي بتاريخها، وتسرده بتفاصيل خالدة في كل أفضيتها، الّتي أجادت الرّواية الحفر فيها،

وحملت القارئ أن يعيشها، ونقلت إنسان اللحظة المستمرة جغرافيا المنقطعة تاريخيا، عبر أنات هذه الأفضية ومقاومتها لأجل الوجود وتحقيق الذات كمعالم شاهدة على هذا التّاريخ،طبعا هي البداية، مازالت مدينة الجدار تحتفظ بتاريخ حافل بالأحداث"، هي أحداث تنتهي عادة بانتصار البطل، فجدار باب الأقواس، هذا الفضاء المقاوم (البطل المنسيّ) الذي يحاول بمقاومته التاريخ المتعاقب أن ينتصر عبر تاريخ المقاومة الخالدة في معركة البركاني ١٩٣٦ ضدّ مدّ كلوزيل وزبانيته وحوشيه من حركى وخونة، ومقاومة اشترك فيها الأبطال والمهمّشون بما فيها جدار باب الأقواس المخلّد للوقائع التاريخية بما فيه من أعطاب وتشاويه (يسمي الكاتب الفصل الأوّل "الأطلال")، فالكلّ يحاول أن يكون عنصرا خالدا في التّاريخ حتى هذه الأفضية الصّغيرة. الشّوارع والجدران، والمقاهي، والحواري،.. إذ يمكن القول "إنّ التّعبير بالأطر المكانيّة على المدينة: الشوارع، الجدران، هو تعبير عن إشكاليّة حضارية صميميّة وجوديّة تضرب بأطنابها في صميم الواقع النّفسي والماديّ للإنسان.."، فتتكلّم الأحجار مادام الإنسان مصرا على الصّمت.. ورغم ما يطال هذه الأمكنة من تشاويه رسّخها تعاقب الزّمن، والنّسيان، والخذلان، إلّا أنّ السّرد حوّل هذه الفضاءات والجغرافيات والمدن المقاومة المنسيّة إلى مدن وجغرافيات شاعرية، امتدادا لأمكنة" يرسمها الخيال ويبنيها في اللغة على نحو يتجاوز الواقع"، حتى لتصبح هذه القطع الجغرافية من نور، تتشبه في المخيال كقصائد، بما يمنحها السّرد مؤرخا لواقعها التّاريخي المنسيّ مضيئا عتمة الأماكن التاريخيّة المهمّشة الصامدة الممانعة ضدّ تعسّف الأزمنة والإنسان. يعيد السّرد إذن ترتيب التّاريخ تبعا لجغرافيا المدينة المتبقية، فأبواب المدينة بيعت حجارتها، والزّنق والشّوارع سميت بأسماء المعمّرين، "فباب الأقواس لم يبق منها سوى أقواس معدودة؛ فالإدارة عجزت عن إعادته، فباعت حجارته"؛ ويضع المكان الممتد بين الأزمنة بتشاويهه (الجدار) شاهدا على وقيعة الزمن والإنسان؛ هذا الإنسان الذي يفقد أناسته مع أشياء وقفت معه في مواجهة خرائب الزمن وأخذت من كل من مروا بها.نتائج وملاحظات:حاولت الدّراسة أن تتوخى صورا لجغرافياتفيالسّرد الجزائري،كيفبسطت المدينة بقداستها وترويجها للذاكرة المنسيّة، أو بصنع تاريخها من سطوة صلابتها كجغرافيا مستعصية (قسمطينة)، أو كمدينة مكرورة عبر أزمنة متخالفة تؤسس للمدينة النموذج، التي يعاود فيها التّاريخ المهمل تاريخه وإن كانت محتملة ومجهولة، أو في صورة جغرافيا صغيرة تعيد إنتاج التاريخ والعالم (عين أسرار)، وتعيد مدينة الجدار تاريخها في ملامحها المختلفة وحتى بوجهها المشوّه (الجدار الّذي لم يتبق منه إلا اسمه)، أو كل الجغرافيات الصغيرة التي تشكّل في النهاية فسيفساء الجغرافيا المقاومة، فالجدار وكل فضاء في السرد هو بطل مقاوم أسس للخلود والممانعة في وجه ذاكرة نسّاءة وقاتلة. تتفق الأسرودات السّابقة على الأقل اثنان منها على ثيمة الحنين، الذي هو نقطة انعطاف في الذاكرة نحو زمن محبب، قد يشوبها ألم، وهو الحاصل فيما سبق ذكره من سرد المدينة والتاريخ، فالتّاريخ المؤطر عبر زوايا الاماكن والجغرافيات تاريخ ثاو قد ينام لكنه لا يموت، يحاول السرد إيقاظه مرة تلو أخرى، فمرة ترفع المدينة ذكر التاريخي وتؤسس له كملحمي من خلال أسطورة الجغرافيا، وتارة يتعاور هو في الجغرافيات فيخلد التاريخ الساكن..

فمنذ يوميات مدرّسة حرة، وحتى جسر للبوح وآخر للحنين، تستمر الكاتبة زهور ونيسي في كتابة التاريخ المجازيّ والواقعيّ، في مدينة قسنطينة، وفي روايتها جسر للبوح وآخر للحنين، ومنذ العتبة الأولى تسلم السّرد للمدينة:

الإسلام... السياسة و المنهج

بقلم: محمد لواتي

دعني

أذهب بك هذه المرة إلى ما يعرف تاريخيا بالفكر الإسلامي ، وهل هو ظاهرة مستمدة قوتها من عمق الإيمان الديني وبالتالي هل حاصل الفهم فيه يتكيف مع العصر ..؟ قلت لك في بداية الحديث ، أنني قدري ، و أؤمن بأن الحياة على مستوى الفعل هي ملك الإنسان أما على مستوى الوجود فهي ملك للّه ، و إن أيا منا لا بد وأن يفكر لحظة ما في مصيره في العالم الأخر طالما أنه مؤمن و يقر بذلك.. صحيح أن الإسلام للجميع و قد جاء في الأصل لكل البشرية دون استثناء ، لكن الأغلبية استثنت نفسها منه ، واتخذت من بعض المفاهيم العقلية وحتى الوثنية مسالك لها إن في السياسة أو في الاقتصاد .. إن الإسلام بالبعد الروحي فيه لا يخلق أية مشكلة للنفس، أو أي حاجز أمام العقل ، وببعده السياسي أيضا لا يسخر طاقات البشر إلا فيما هو منتج ، بل أن الجدل العقيم ليس من منظومته ولا من روحه، وأن العمل المتواصل على المستوى الثقافي او الاجتماعي هو إحدى مميزاته ، من يقول غير هذا فانه لا يعلم منه إلا ما تعلمه العجائز الأميات ... هناك فرق بين المبدأ الإسلامي والتصور الإسلامي فالمبدأ في الواقع حقائق تتجاوز حدود الزمان والمكان ، في حين يبدو التصور جزء من فكرة عامة تسكن دماغ الإنسان عامله الجهد البشري .. إن محاولات تشطير حقائق الإسلام بحسب المذهبية السياسية هي محاولات تجزيئية لمحتواه ، و هذا هو بداية الرفض حتى لما جاء به أو أمر بإتّباعه ..كل المجتمعات الإسلامية ترفض منطق القتل و لا تحاسب عليه بالإعدام إلا في حالات قليلة يحددها القانون الجنائي .. و أغلبها ترفض منطق الخمر كمادة محرمة وتتاجر بها علنا .. وهناك أشياء أخرى ، والذين يتكلمون عن هذه الأشياء لا باعتبارها من الثابت الإسلامي يتوجهون مباشرة نحو نقطة وحيدة هي استغلال الدين للسياسة .. ظاهرة التدين سلبية كانت أم ايجابية هي ظاهرة عامة مشتركة حتى لدى المشركين لأنهم متدينون ولكن يعبدون النار .. و ظاهرة الانحراف بالدين ظاهرة طارئة و تأخذ منحى الاستغلال الديني لمواقف ربما هي ليست من الدين أصلا مثلما يحدث الآن مع ظاهرة التكفير للخارجين عن عصابة المذهب الوهابي ، ومع الذين يوّلون النصوص الدينية قصد تغطية وسائط أخرى يريدون إدراكها لغير منافذها . بالتأكيد ، ليست هناك أبجدية حضارية ترفض القيم إلا إذا كانت أبجدية قائمة على الفصل بين ما هو من عالم الروح و بين ما هو من عالم المادة . أو الفصل النهائي بين الخطاب الديني والخطاب السياسي وهذا مهم لكن شريطة أن لا يظهر الخطاب السياسي أثناء الأزمات خطابا دينيا لان ذلك يضعنا أمام منطق لا يقر للعقل احتراما ولا للدين الحرمة المطلوبة .. إن رفض الأخر بدعوى الإسلام (انتماؤه الإسلامي) هو نوع من المحاولات التضليلية على مواقف كانت سببا في انفجارات عدة مثلما ما حدث في ١١ من سبتمبر في أمريكا وغيرها كما يحدث في سوريا والعراق واليمن.. دعني أقول لك بكل هدوء و بكل بساطة ، إن الإسلام لا يلغي الفرد ولا يلغي الجماعة ،حتى الذين لا يؤمنون به أصلا لهم وجودهم الفكري والحضاري في ديار الإسلام ما لم يكونوا من المعتدين . هذه حقيقة تؤيدها النصوص القرآنية و العقل البشري ثم الواقع الإنساني .. و لأنك تطرقت سابقا إلى قضية السياسة ، وهذا مهم من وجهة نظري على الأقل .فمن الواجب الاحاطة بكل ذلك حتى نكون على بينة مما نحن اليه نازلون.

محمد لواتي

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
هل إستقال الشاذلي أم أقيل
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

رمضان، شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية جدوش
الوجع أبلغ داعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
من الثورة الأبدي الى الرحيل
FOULABOOK.COM

القبس
بيان أول نوفمبر ... والمرحلة الحالية
FOULABOOK.COM

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

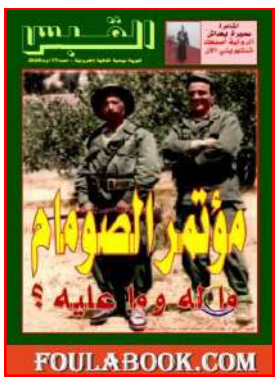
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال يحبو
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حبيلة
فيض ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مزلة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
او ... الغير المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

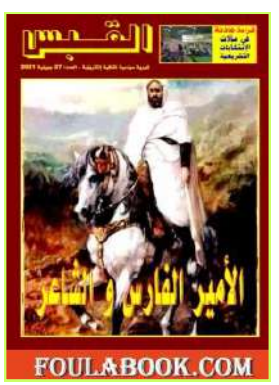
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة حيوني
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الاستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وجيهة سيرا رجيمي
بين ... و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة المغربية حياة قاصدي
FOULABOOK.COM

القبس
الأزمة الروسية الأوكرانية
FOULABOOK.COM

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعر: إبراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي
FOULABOOK.COM

القبس
المجاهد الرمز
العقيد محمد الصالح يحياوي
FOULABOOK.COM

القبس
نهاية مؤامة لتبوتفليقة
بشرة ... مروض الزيبان
FOULABOOK.COM

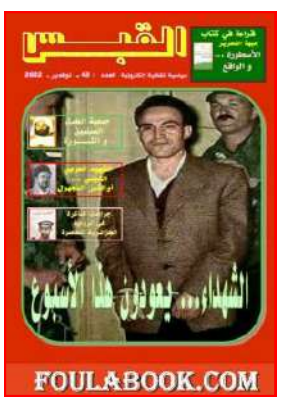
القبس
الشهداء ... يجودون علينا الأسبوع
FOULABOOK.COM

القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن بلة
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ...
و الثورة
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
القبس
طوفان الأقصى أول الانتصار و ليس آخره
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى من إتفاق أوسلو ؟
FOULABOOK.COM

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

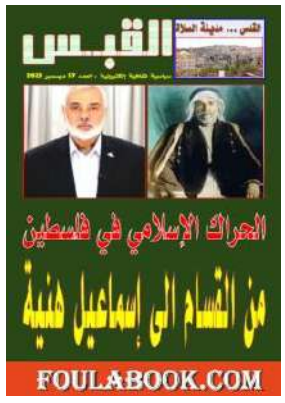
القبس
الحراك الإسلامي في فلسطين
من التقسام الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

القبس
غزة ... التاريخ و النضال
الكاتبة د / سكينة العابد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمة الإسلامية تحي ذكرى ميلاد الرسول محمد
FOULABOOK.COM

القبس
هول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية
الشيخ العربي التبسي
الشهيد مجهول القبر

ماذا تبقى من نكبة 19 جوان 65؟
القبس
الأديبة: جميلة عيمر
الإعدام لم يكن في مستوى شخصية المناضلين

فلسطين في قصائد إبراهيم قارعلي
القبس
العقيد: كريم بلقاسم
أسد جبر جرة الذي قتل مظلوما

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في
كل التعاملات
العقارية

- بيع و إيجار شقق ،
فلات ، هياكل ، قطع
أرضية صالحة
للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص
و المرقين العقاريين
- الثقة
و المصداقية